الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد الطارف
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

محاضرات في اللهجات

مطبوعة بيداغوجية مقدمة لطلبة السنة الأولى ماستر السداسي الثاني

تخصص: أدب شعبي

الميدان : لغة وأدب عربي

الشعبة : دراسات أدبية

إعداد الدكتورة :

مفيدة بن وناس

أستاذة محاضرة قسم (أ)

السنة الجامعية : 1441 هـ - 1442 هـ

2020 م - 2021 م

مفردات المادة

عنوان الماستر: الأدب الشعبي
السداسي: الثاني
اسم الوحدة: التعليم الأساسية
اسم المادة: اللهجات2
الرصيد: 05
المعامل: 03

أهداف التعليم: (*ذكر ما يفترض على الطالب اكتسابه من مؤهلات بعد نجاحه في هذه المادة، في ثلاثة أسطر على الأكثر*)
- تعريف الطالب بأهم اللهجات الشعبية الجزائرية والعربية وعلاقاتها باللغة العربية الفصحى.

المعارف المسبقة المطلوبة : (*وصف تفصيلي للمعرف المطلوبة والتي تمكن الطالب من مواصلة هذا التعليم، سطرين على الأكثر).*
-الدراية بكيفية تحليل ودراسة النص الشعبي وعلى معرفة بمبادئ اللسانيات الجغرافية

محتوى المادة: (إجبارية تحديد المحتوى المفصل لكل مادة مع الإشارة إلى العمل الشخصي للطالب)

1. **: مدخل فني .**
2. **اللهجة في الأدب الشعبي**
3. **اللهجات في الآداب الشعبية العربية.**
4. **اللهجة في الأدب الشعبي الجزائري.**
5. **اللهجات الجزائرية**
6. **أنواع اللهجات الجزائرية**
7. **تحديد مجتمعات اللهجة الجزائرية في الرقعة الجغرافية.**
8. **تعدد اللهجات والوحدة اللغوية.**
9. **أصالة العربية في اللهجة الجزائرية.**
10. **بعض الظواهر اللغوية في اللهجات الجزائرية.**
11. **الظواهر الصوتية.**
12. **الظواهر التركيبية.**
13. **الظواهر الأسلوبية.**
14. **الظواهر المعجمية.**

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه، وبعد:

تمثل دراسة اللهجات العربية مجالا من المجالات الواسعة التي ركز عليها اللغويون باعتبارها مظهرا من المظاهر المعبرة عن الحركة التطورية للمجتمع، لذلك حازت هذه الدراسات عناية العرب والغرب على حد سواء فعكفوا على تدوينها ودراستها وضبط أحكامها.

لقد قسمت اللغة العربية منذ أقدم عصورها الى لهجات متعددة، وهي لهجات تنسب لقبائلها، وهذه اللهجات تختلف في كثير من الظواهر الصوتية والدلالية، وتتقارب فيما بينها في مفردات كثيرة، وقد أتيح لهذه اللهجات العربية في مناسبات كثيرة الاحتكاك ببعضها كالتجارة والتجاور ومواسم الحج والاسواق .... وهذا ما دفع الى التوحد اللغوي فكانت اللغة العربية الفصحى.

ومع الزمن تطورت اللغة العربية الفصحى وتطورت اللهجات، وهذا ما جعلها تحظى بدراسات متعددة من قبل الدارسين قدامى ومحدثين، فقدموا دراسات متطورة اكتسبت أهمية كبيرة.

وتمثل دراسة اللهجات مجالا من المجالات التي ركز عليها اللغويون المحدثون فهي واقع لغوي حي لا يمكن تغافله واتجاه لغوي طبيعي لا يمكن تجاهله.

لقد أدرك الدارسون أن اللهجات هي المستودع الذي ترسبت فيه ظواهر لغوية كثيرة، فركزوا في دراساتهم على الصلة بين اللهجات واللغة العربية الفصحى للتقريب بينهما وتضييق فرصة انفصال اللهجات عن الفصحى ما أمكن، ففي ربط اللهجات بالفصحى حفاظ على جوهر الفصحى وخصائصها وملامحها التي تشيع في هذه اللهجات.

كما وجدت دراسات اهتمت بالبحث في أصول المفردات نتيجه ما مرت به تلك اللهجات عبر الزمن، وما شهدته من تغيير في الألفاظ ، وأخرى اهتمت بصلة اللهجات بالأدب الشعبي والابداع بشكل عام.

وهكذا كلما تقدم الباحثون بدراسة الا وفتحت لهم بابا آخر للكشف والبحث في اللهجات التي تحمل مواد ثرية لظواهر وقضايا لهجية ولغوية.

ومن هنا كانت دراسة اللهجات القديمة والحديثة والمعاصرة حرية بالدرس والبحث عملا بالنهج العلمي في دراسة اللغات دراسة تاريخية ووصفية ... وغيرها.

وعلى هذا الأساس جاءت هذه المحاضرات موجهه لطلبه (ل م د) طور الماستر تخصص أدب شعبي، وهي تخص السنة الأولى (**السداسي الثاني**).

أسعى من خلال هذه المحاضرات إلى تقديم سند بيداغوجي لطلبتنا يستعينون به في هذا المقياس، ويتمكنون وفق ما جاء فيه من التوسع اكثر في موضوعات اللهجات.

المحاضرة الأولى عبارة عن **مدخل فني** فيه تقديم عام عن اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية القديمة والحديثة، والصلة بينهما وأهمية دراستهما.

المحاضرة الثانية **اللهجة في الأدب الشعبي** فيها تعريف للهجة وصفاتها وتعريف أيضا بالأدب الشعبي عند مختلف الدارسين والصلة بينهما.

المحاضرة الثالثه **اللهجة في الاداب الشعبية العربية** قدمت من خلالها تعريفا لعلم اللهجات وموضوعه ونشأته والهدف من دراسة اللهجات، وتعريف للاداب الشعبية العربية ورصدت نماذج من الاداب الشعبية، منها: الشعر الشعبي الجزائري، أمثال شعبية مغربية وأخرى تونسية، ألغاز شعبية تونسية، وحكاية شعبية جزائرية، ومن خلال هذه النماذج تتبين الصلة بين اللهجة ومختلف الاداب الشعبية.

المحاضرة الرابعة **اللهجة في الأدب الشعبي الجزائري** ركزت فيها على طرح نماذج متنوعة من الأدب الشعبي الجزائري: أمثال شعبية شعر شعبي، أغنية شعبية، ألغاز شعبية، حكاية شعبية ومن خلال دراستها وتحليلها تتبين اللهجة التي كتبت بها.

المحاضرة الخامسة **اللهجات الجزائرية** سعيت من خلالها للبحث في تاريخ اللهجة الجزائرية وأصولها من خلال البحث في اتصال الجزائر بمختلف الشعوب وأثره في نشوء وضعية لغوية مميزة، واتصال الأمازيغ بالعرب الفاتحين، وذلك من خلال تتبع آراء الدارسين عرب ومستشرقين.

المحاضرة السادسة **أنواع اللهجات الجزائرية** أشرت فيها الى التنوع اللهجي الكبير الذي تحظى به اللهجة الجزائرية جراء اتساع البلاد وموقعها الجغرافي وتاريخها الطويل، وبينت التنوع اللهجي الجزائري بين اللهجات العربية واللهجات الامازيغية.

المحاضرة السابعة **تحديد مجتمعات اللهجة الجزائرية في الرقعه الجغرافية** ركزت فيها على فكرة الاطلس اللهجي الجغرافي للهجات الجزائرية ليتضح توزع اللهجات الجزائرية جغرافيا، وعرفت من خلالها باللسانيات الجغرافية.

المحاضرة الثامنة **تعدد اللهجات الجزائرية والوحدة اللغوية** عرفت فيها التعدد اللغوي وبينت ان اللهجات الجزائرية متعددة ومتباينة، وكل منها تؤثر وتتأثر بالاخرى، وهي في مجملها وثيقة الصلة باللغة العربية الفصحى واللهجات العربية القديمة، وهي متعددة بين الشرق والغرب والوسط والجنوب، ورصدت في اخرها مبادئ لهاجيه أو قواعد عامة في اللهجة الجزائرية تكلم عنها عبد المالك مرتاض.

المحاضرة التاسعة **أصاله العربية في اللهجة الجزائرية** اكدت من خلالها أن ظاهرة تعدد اللهجات لا تخلو منها لغة من اللغات، واقل ما يمكن ان يوجد في اللغات العادية مستويان اثنان: مستوى فصيح، مستوى عامي وذكرت عوامل نشأة اللهجات الحديثة واهمية دراستها وربطها بالفصحى، وتكلمت عن صلة اللهجة الجزائرية بالعربية الفصحى من خلال رصد الاصول اللغوية الفصيحة لبعض مفردات اللهجة الجزائرية.

المحاضرة العاشرة بعض **الظواهر اللغوية في اللهجات الجزائرية** وأهمها الظواهر الصوتية، ومنها: الابدال،الحذف، ... الظواهر الصرفية، ومنها: كسر حرف المضارعة،

بعض الكلمات التي تبدأ وتنتهي بساكن، غياب استعمال الاسم الموصول، استعمال صيغ المبالغه، التصغير، نحت العبارات، القلب المكاني ...

المحاضرة الحادية عشر **الظواهر الصوتية في اللهجات الجزائرية** أكدت فيها ان علم الاصوات ضروري لقيام اي دراسة لهجية وبينت أهميته وعلاقته بعلم اللهجات وتطرقت لأهم الظواهر الصوتية في اللهجات الجزائرية ومنها: الابدال ، الحذف.

المحاضرة الثانية عشر **الظواهر التركيبية في اللهجات الجزائرية** تبين من خلالها أن البحث في خصوصيات الظواهر التركيبية في اللهجات الجزائرية يستدعي التركيز على البنية النحوية وكيفية تشكيلها وتفكيك العلاقات التي تشكلها، وتتبع حركة مفرداتها وتراكيبها ثم محاولة العثور على مخبوءاتها، ورصد أبعادها الجمالية والسياقية، اللهجة الجزائرية تحمل في طياتها بعض الظواهر النحوية التي تجعلها مرتبطة بالفصحى، نحو ظاهرة الاسماء الخمسة، ظاهرة التذكير والتأنيث، أسماء الاشارة، تركيب الجمل.

المحاضرة الثالثة عشر **الظواهر الأسلوبية في اللهجات الجزائرية** عرفت من خلالها بالأسلوب عند مختلف الدارسين، وأكدت أن الواقع اللغوي الجزائري يحفل بثراء لهجي ويعج بالتنوع الكلامي المحكي من منطقة لأخرى، ومن الظواهر الأسلوبية الملفتة للنظر في اللهجات الجزائرية الظواهر الصوتية، التركيبية، الدلالية.

المحاضرة الرابعة عشر **الظواهر المعجمية في اللهجات الجزائرية** بينت فيها أن الدراسات المعجمية ميدان لغوي قديم حديث، وقدمت تعريفا لكل من علم المعاجم، علم صناعه المعاجم، الصناعة المعجمية،علم المفردات، وتطرقت للمعاجم اللغوية واللهجات، وأهم الظواهر المعجمية في اللهجات الجزائرية.

وختاما آمل أن تكون هذه المحاضرات مفيدة ومعينة على فهم ومعرفة اللهجة الجزائرية وعلم اللهجات، وأن ينفع الله بها من يريد الزيادة والنفع والخير، وأن ينفعنا بما علمنا ويزيدنا علما، إنه هو العليم الحكيم.

وأخيرا إن حقق العمل غايته فالفضل لله وحده، وإن كان غير ذلك فحسبي سعي للغاية باذلة فيها منتهى القدرة وصادقة الجهد.

والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

المحاضرة الأولى

مدخل فني

مدخل فني

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن عربيا فجمع العرب والمسلمين على اختلاف لغاتهم ومشاربهم، حيث كانت لغته العربية العامل الاول الموحد للأمة العربية من محيطها الى خليجها، مهما اختلفت اللهجات المحليه فإن لغة القران بقيه اللسان الأوحد للأمة العربية.

العربية الفصحى معروف أنها اللسان العربي المشترك بين الناطقين به في كل مكان وزمان وقد نزل به القران الكريم كما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه، وهو لسان المسلمين من الأول من ولسان العرب الوحيد الذي يتكلمون به ويكتبون ويتواصلون، فهو من اوثق العرى الرابطه بينهم قديما وحديثا.

ولا ننفك نكرر القول المتواتر في كثير من كتب العربية الذي ينص على ان اللغة العربية هي أمشاج ممتزجة للهجات العربية التي أسهم الموقع الجغرافي والمكان العقدي في تكوينها، ومن مجموعها كانت اللغة العربية التي قوي الله بنيانها ورسخ وجودها بأن منحها الفضل والشرف فهي لسان أمينه على وحيه وأسلوب خلفائه في أرضه.

لقد توسعت الرقعة التي ينتشر فيها الناطقون بالعربية فتعددت المجتمعات وتنوعت وهو ما جعل لكل مصر من الأمصار لهجته شبه الخاصة به ينطق بها في محيطه دون أن تنسلخ عن المحيط العام العربي، ودون أن تنبت علائقها باللغة الأم .

إن اللغة العربية قلب الأمة النابض وجهازها المحرك، ومعروف أنها من اللغات الموغلة في القدم، وهي من أغنى لغات، العالم كما أنها اللغة الأكثر توسعا، والأكثر حموله للثقافات والحضارات، إضافة الى ارتباطها بجميع الجنسيات العالمية، تحكم أنها لغة القران، يقول محمود فهمي حجازي: (إن وجود اللغة يشترط وجود مجتمع وهنا

يتضح الطابع الاجتماعي للغة فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعهة إنسانية، تستخدمه وتتعامل به، فاللغة ليست هدفا في ذاتها، وإنما هي وسيلة للتواصل بين أفراد الجماعة الإنسانية)) [1].

إن اللغة هي الخصيصة الجوهرية في حياه الشعوب، وسر نجاح الحضارات وهي وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة، وتبادل المعلومات والأفكار، فهي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمجتمع وافراده، كما أنها لغة الحياة ومناطه وهويتنا وقوام ذاتنا ولا يمكن بحال فصل اللغة عن المجتمع، فهي لسان حاله ومؤثرة في توجيهاته ومتأثرة بما يطرأ عليه من أحداث.

ولا يشك منصف ما اللغة في حياة الأمة من أثر كبير في كونها عنصرا فاعلا في تقدم الأمة ونهضتها واستقلالها الى جانب كونها لغة التراث الممتد لأكثر من 14 قرن واهمية اللغة والدراسات المحيطة بها لا يقتصر على اللغة العربية بل أصبحت كل أمة تسعى الى تطوير لغتها والمحافظة عليها.

وحال اللغة العربية اليوم أشبه بقبل إذا انتشرت البقعة التي توزع فيها الناطقون بها فتعددت المجتمعات وتنوعت وتشعب الكيان المجتمعي العربي مع التطور الناشئ عن الأحداث التي تعاقبت على أمتنا العربية فنشأ عن ذلك ما يعرف اللهجات المحلية وظهرت تباعا علم اللهجات وما نحن بصدد دراسته مقياس اللهجات

[1]– محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط 4، 2007، ص 18.

المحاضرة الثانية

اللهجة
في الأدب الشعبي

توطئة:

لم يستعمل اللغويون والنحاة القدامى مصطلح (اللهجة) على النحو الذي نعرفه في الدرس اللغوي الحديث، ولذلك أطلقوا عليها اسم: اللغة. فلهجة فلان لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ بها، ولا شك أن « العرب قبائل، و تحت كل قبيلة بطون متعددة، ثم الأفخاد، ثم العشائر ثم الفصائل، ولا بد أن يكون ناموس الاختلاف قد عم هذه الأقسام كلها » [1].

استعمل المعاصرون اللهجة و اللهجات عوض اللغة في عرف القدامى .

أولا- تعريف اللهجة:

1-لغة :

اللهجة في دراسة المحدثين بتسكين الهاء (اللهجة) و قد حكى ابن سيدة أن (اللهجة) بالفتح أفصح[2].

ذهب أهل اللغة إلى أن اللهجة طرف اللسان، و يقال جرس الكلام، ويقال فصيح اللهجة وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها و نشأ عليها [3] وقد جاء في مقاييس اللغة اللام والهاء والجيم أصل صحيح يدل على المثابرة على الشيء وملازمته وأصل آخر يدل على اختلاط في أمر. يقال لهج بالشيء إذا أغري به وثابر عليه وهو لهج .... وقولهم هو فصيح اللهجة، و اللهجة اللسان بما ينطق به من الكلام وسميت لهجة لأن كلا يلهج بلغته و كلامه. و الأصل الآخر قولهم: لهوجت عيه أمره إذا خلطته [4].

1- مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، راجعه عبد الله المنشاوي، و مهدب الحقيري، مكتبة الايمان، المنصورة، ج1،ص 118

2- ابن سيدة، المحكم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان2000 ج4 ص 167-131

3- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق، مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، مكتبة الانجلو المصرية، دط، دت، ج3، ص 399، و ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،ط1 ،2001،ج6،ص36

4- ينظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، عبد السلام هنداوي، دار الفكر، 1979، ج5، ص 214-215

و بشكل عام ورد اشتقاقها بوجهين: [1].

الوجه الأول: أنها مأخوذة من لهج الفصيل، يلهج أمه، إذا تناول ضرع أمه يمتصه، و لهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعتها فهو فصيل لاهج .

الوجه الثاني: أنها مشتقة من لهج بالأمر لهجا و لهوجا: و ألهج يعني أولع به، واعتاده و أغري به، فثابر عليه ، و اللهج بالشيء الولوع به.

و هذا من الوجهين مناسب لوجود العلاقة بين أصل الاشتقاق و طريقة النطق التي يتبعها الإنسان فاللغة يتلقاها الإنسان عن ذويه و مخالطيه كالفصيل الذي يتناول اللبن من ضرع أمه فيمتصه كما أنه حين يتعلم اللغة يكلف بها و يتعلق كمن يتعلق بشيء معين و يولع به.

فاللهجة هي لغة الإنسان التي جبل عليها و اعتادها و نشأ عليها، و قد أطلقت اللهجة على اللسان أو طرفة فهو آلة التحدث بها.

2-اصطلاحا:

اللهجة ظاهرة اجتماعية تفاعلية بين أفراد وجماعات يقطنون في نفس المكان، وهي تشكل نوعية لغوية تختلف من بيئة الى بيئة، أو من مكان إلى مكان آخر.

و لعل مفهوم اللهجة يمس خاصة الجانب الصوتي المنطوق و هذا ما ورد في قول إبراهيم أنيس :"هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، و بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها و لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر

1- ينظر: ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1424هـ 2003م، ج 3، ص 183.

اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض و فهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"[1].

وبهذا تكون اللهجة عبارة عن صفات صوتية لا تمس بالمعنى، أو هي طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة.

واللهجة أيضا "صفات صوتية تركيبية تعتري لغة وطن من الأوطان دون أن تنال من معناها الأصلي العام"[2].

و هي " العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس تتكلم لغة واحدة"[3].

وهي أيضا "نظام لغوي معين يتفرع عن لغة من اللغات ويتميز عنها بخصائص معينة و ذلك كاللهجات المصرية أو اللهجات السورية"[4].

وذهب محمد شاهين إلى أن " اللهجة عبارة عن قيود صوتية تلحظ عند الأداء أو هي مجموعة صفات لغوية تنتمي إلى بيئة لغوية خاصة" [5].

و في تعريف آخر"الطريقة التي يتكلم بها الناس اللغة و التي كثيرا ما تدل على انتماء جغرافي أو اجتماعي أو ثقافي، و بذلك قد تكون اللهجة جغرافية أو اجتماعية، و لكل لغة عدة لهجات، لكل منها صفات خاصة تميزها عن سواها من ناحية صوتية

1- ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية،مكتبة الإنجلو المصرية،ط9، 1955، ص 16

2- عبد الكريم بكري، فصول في اللغة و الأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران 1997،ص95.

3- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية، نشأة و تطورا،ص33.

4- مجموعة المصطلحات العلمية و الفنية، ج5، ص 22.

5- توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام –دراسات لغوية–، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1400هـ، 1980م، ص 31.

أو مفرداتية أو نحوية أو صرفية، و قد تتفرع اللهجة لتصبح لغة مستقلة مع مرور الزمن و لاعتبارات جغرافية و سياسية و ثقافية" [1].

كما ورد أيضا "إن كل جهازكامل للتفاهم بالنطق، أي كل لغة تعرض لأن تنقسم المجموعة البشرية المتكلمة بها إلى جماعات جزئية، يشعر كل منها بأن له في استعمال هذه اللغة ذوقا خاصا من الناحية الصوتية و من ناحية الصرف و التركيب و الدلالة يعرف به و يسهل من خلاله تمييزه و نسبه ، وهكذا تعرض اللغة نفسها إلى تقسيمات فرعية تبعا لتقسيم المتكلمين بهل إلى جماعات صغيرة، مع دخول الزمن، عاملا أساسيا في هذا التطور ويعرف كل قسم فرعي في داخل اللغة الواحدة باسم اللهجة" [2].

إن مستعمل اللغة قد يقوم بتحويرها حسب احتياجاته وقد تخضع مفرداتها للتجديد أو الإبادة.

ويعرفها روبنز على أنها العادات الكلامية لمجموعة لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس، تتكل لغة واحدة، وهو يورد ثلاثة أسس مختلفة تذكر في تحديدها، هي أن اللهجات :

– صيغ من الكلام مختلفة، لكن التفاهم بينها متبادل دون ضرورة لتعلمها.

–هي الصيغ الكلامية المستعملة في حدود منطقة موحدة سياسيا.

هي صيغ لمتكلمين يستعملون نظام كتابة مشترك ويشتركون في مجوعة من المكتوبات الفصحى [3].

1– محمود سليمان ياقوت، فقه اللغة وعلم اللغة –نصوص ودراسات–، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1994م، ص 272.

2– نفسه، ص272

3– ينظر : محمد أحمد أبو الفتح، مقدمة لدراسة فقه اللغة، مطبعة السعادة، 1957، ص46 .

ثانيا – صفات اللهجة :

تتميز اللهجة بصفات عدة جلها محصور في الجانب الصوتي، فالفروق بين اللهجات إنما تكون في طريقة النطق، و التركيب الصوتي ولا بد أن تشترك لهجات اللغة الواحدة في الكثرة الغالبة من الكلمات و معانيها، وفي معظم الأسس التي تخضع لها بنية الكلمات، و فوق هذا و ذاك في تركيب الجمل. فإذا اختلفت معاني معظم كلماتها و اتخذت أسسا خاصة في بنية كلماتها وقواعد خاصة في تركيب جملها لا تسمى حينئذ لهجة بل لغة مستقلة" [1].

و أهم الصفات الصوتية التي تميز اللهجات نجملها في النقاط التالية: [2].

1–تتميز اللهجات بالأصوات و طبيعتها و كيفية صدورها.

2–تتميز بيئة اللهجة بصفات صوتية خاصة تخالف كل المخالفة أو بعضها صفات اللهجات الأخرى في اللغة الواحدة (بنية الكلمة و نسجها أو معاني بعض الكلمات)

3–اختلاف في مخرج بعض الأصوات اللغوية كالجيم في اللغة الفصحى من وسط اللسان ،وفي اللهجة المصرية من أقصاه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

4–اختلاف في وضع أعضاء النطق مع بعض الأصوات كترقيق الحرف وتفخيمه عند القبائل المختلفة.

5–اختلاف في مقاييس بعض أصوات اللين.

6–تباين في النغمة الموسيقية للكلام فذلك يختلف بين القبائل وحسب البيئات الاجتماعية.

1– ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص16.

2– نفسه، ص 16–19

7-اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض.

ونتبين مما سبق ان جل الاختلافات بين اللهجات من الناحية الصوتية ومما يجدر ذكره أن مصطلح اللهجة ورد عند المحدثين بمرادفات عدة منها :

اللغة المحكية، اللغة العامة، اللهجة الشائعة، اللهجة العامية، اللهجة الدراجة العامية، لغة الشعب الكلام الدارج، الكلام العامي [1].

وخلاصة القول أن اللهجة تمثل نوعية لغوية تؤدي وظائف تواصلية بين أفراد مجتمع معين، تتميز بنظامها الخاص على جميع المستويات اللسانية و الصرفية والنحوية و التركيبية و المعجمية مع بروز واضح للمستوى الصوتي.

ثالثا الأدب الشعبي:

الثقافة الشعبية أحد مكونات المجتمع، اذ تنبع من تاريخه القديم ومن ممارساته المختلفة في الحياة اليومية وقضاياه المختلفة، للثقافة الشعبية ميادين متعددة وموضوعات مختلفة، وقد اصطلح عليها الدارسون بعدة تسميات ومصطلحات منها التراث الشعبي، الموروث الشعبي، الماثورات الشعبية، التراث، الفلكلور هذا المصطلح الاخير هو الاكثر اتفاقا كونه تحول إلى علم له أصوله وأعلامه ومدارسه وموضوعاته.

وقد تعرض لمفهومه وماهية الكثير من الباحثين الغربيين والعرب، ومنهم الدكتور أحمد علي مرسي الذي يقد لنا تعريفا لعلم الفلكلور في كتابه: " مقدمة في الفلكلور" فيقول: « إن الفلكلور هو الفنون والمعتقدات وأنماط السلوك الجمعية التي يعبر بها الشعب عن نفسه، سواء استخدمت الكلمة أو الحركة أو الإشارة أو الإيقاع، أو الخط أو اللون، أو تشكيل المادة أو آلة بسيطة».[2]

1- ينظر: رياض قاسم، اتجاهات البحث الحديث في العالم العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1982، ص 25.

[2]- أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، 2001م، ص12.

فالفلكلور في نظر أحمد علي مرسي و المشتمل على كل الممارسات الشعبية سواء كانت مادية أو غير مادية مثل الأدب الشعبي، بل يشمل كل السلوكات المنتجة من المجتمع في الافراح والاحزان في مختلف المواقف والحالات، بكل الوسائل والطرق والكيفيات، فهي تصنف ضمن الثقافة الشعبية ويجب تسجيلها وتوثيقها ودراستها.

لعل أهمها واكبرها وأكثرها اهتماما من الدارسين والباحثين هو ميدان الادب الشعبي، لأن أكثر تداولا وانتشارا ووجودا بين الناشس، وأكثر حضورا في حياتهم اليومية ومشاغلهم وتعاملاتهم اليومية، وتنصر في بوتقته كل الميادين الاخرى من عادات وتقاليد شعبية ومعتقدات شعبية وثقافة مادية وفنون شعبية.

واجتهد المختصون في تقديم مفهوم للادب الشعبي ومنهم عبد الحميد محمد قائلاً: "الأدب الشعبي رباط وثيق بكل أمة، يولد معها ويترعرع بجوارها ويتربى في تربتها، ويرضع من ثديها، ويجتز كل الحياة حلوها ومرها ".[1]

ويؤكد عبد الحميد محمد قيمة التراث الشعبي ومنه الأدب وعلى وجوب الاعتناء به والتفكير في الاهتمام به بجدية وعلمية وعزيمة، فيقول: «إن كل أمة فقدت آدابها الشعبية، حق لنا أن نترحم عليها ونتقبل العزاء فيها، بل جسد خائر بلا قيمة فلنبصق جميعا على أمة انتكست هذه النكسة ونبذت أهم محرك فيها»[2].

ويؤكد عبد الحميد محمد الاختلاف الحاصل بين الدارسين في تعريف الأدب الشعبي، نظرا لشساعته، وتفرعه وتنوع موضوعاته، وقدمه، فيقول مبينا:«اختلف الباحثون في مدلول كلمة الأدب الشعبي، ولكنهم متفقون على أن الكلام الذي يعبر أو أنه نتاج الملايين من هؤلاء الأفراد والجماعات جيلا بعد جيل ومعنى ذلك أن الأدب الشعبي لا يمكن أن يكون ثمرة بعينه مهما أوتي هذا من البراعة الفنية ما يجعله قادرا

---

[1]–عبد الحميد محمد، روح الأدب ،دار الثقافة،بيروت– لبنان ، د ط، 1972 م ، ص 2.

[2]– المرجع نفسه، ص13.

على تصور الحالات النفسية التي مرت بالشعب في الوطن الذي ينتسب إليه، ومعنى ذلك أن الفنان الشعبي يتداخل فنه في فن المجموع، ويصبح جزء منه . ولكن فنه مع هذا يظل محبوبا إلى النفوس، سريع الذيوع بين الجماعات»[1].

ويذهب أحمد صالح رشدي في نظرته للأدب الشعبي إلى اعتباره مشكاة الحياة اليومية للناس، يعالج موضوعاتها وقضاياها، ويستمد منها طرفة الاحداث وجمالياتها، ويتخذها موضوعات للنقاش والطرح والمعالجة، متخذا نظرة هويتمان للتعريف بالادب الشعبي فيقول: «إن الأدب الشعبي ينبعث من عمل أجيال عديدة من البشرية من ضرورات حياتها، وعلاقتها من أفراحها وأحزانها وإنما أساسه العريض فقريب من الأرض التي تشقها الفؤوس، وأما شكله النهائي فمن صنع الجماهير المغمورة المجهولة وأولئك الذين يعيشون نصف الواقع»[2] .

---

[1]– المرجع نفسه ، ص : 16.

[2]– أحمد صالح رشدي ، الأدب الشعبي ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، د ط، 1954 م ، ص 5.

المحاضرة

الثالثة

اللهجات
في الآداب
الشعبية العربية

توطئة:

تمثل دراسة اللهجات العربية مجالا من المجالات الواسعة التي ركز عليها اللغويون باعتبارها مظهرا من المظاهر المعبرة عن الحركة التطويرية للمجتمع، لذلك حازت هذه الدراسات عناية العرب والغرب على حد سواء فعكفوا على تدوينها ودراستها وضبط احكامها.

وعلى الرغم من أوجه الاختلاف اللغوية بين اللهجات العربية على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي فإن الفهم المتبادل بين هذه اللهجات امر ممكن، وخاصة مع بقاء اللغة العربية الفصحى قاسما بين هذه اللهجات، فهي نمط التواصل الرسمي المكتوب في مختلف البلدان العربية، في حين تستخدم اللهجات في أنماط التواصل بين الأفرد.

والواقع اللغوي العربي يكشف هيمنة اللهجات العربية على الحياة اليومية فهو يتميز بتعدد اللهجات التي تستخدم بمعدلات متباينة وفي سياقات ومواقف مختلفة، ولدراسة هذه اللهجات وتبيينها ظهر ما يعرف بعلم اللهجات.

أولا–تعريف علم اللّهجات :

علم اللهجات على ما قرره مجمع اللغة العربية « علم يدرس الظواهر والعوامل المختلفة لحدوث صور من الكلام في لغة من اللغات»[1].

أو هو « علم يدرس اللهجات باعتبارها أنظمة لغوية تنشأ أو تتفرع عن لغة أو لغات أخرى » [2].

ثانيا–موضوعه :

---

[1]– مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة، القاهرة، ط 5، 1973، ص 93.

[2]– نفسه، ص 221 .

يدرس عل اللهجات الظواهر اللغوية التي تحدث في لغة من اللغات، بسبب اختلاف اللهجات، أو التي يكون اختلاف اللهجات سببا رئيسا فيها، وذلك كالإبدال في اللغة العربية، والفك والإدغام، والهمز والتسهيل، وقضايا المشترك اللفظي والتضاد والترادف، كما « يتناول علم اللهجات انقسام لغة ما إلى عدة لهجات مرتبطة بها كثرت او قلت، والأسباب المؤدية إلى هذا الانقسام، والصلة بين اللغة الأم، وبين ما تفرع عنها من لهجات فرادى ومجتمعة، وبين كل لهجة وشقيقتها، وخصائص كل هذه اللهجات، والعلاقات التي تنشأ فيها، وما يعرض لها في صراعاتها وتفاعلها من قوة أو ضعف وانزواء أو انتشار، وموت أو حياة، وما قد يكون من سيادة احداها على سائرها، وتحولها تبعا لذلك –او غيره– إلى لغة، وآثار كل في صاحبتها، وتاثرها بها، ثم استنباط القوانين التي سارت عليها اللغة في كل ذلك»[1].

وهذا ما يفسر سيادة بعض اللغات وزوال بعضها الآخر دون ترك لأثر.

ثالثا–نشأته :

يوضح محمد أحمد خاطر أن علم اللهجات غربي النشأة، فيقول : « علم اللهجات نتاج غربي حديث، أفرزه وكشف عن الحاجة إليه ذلك التقدم الواسع الذي أحرزه الغربيون في مجال الدراسة اللغوية » [2]. وعلى نهجهم حذا علماء العربية بعد اتصالهم بهم حديثا.

وعلى هذا فإننا لن نجد بين العلو التي عرفتها العربية قبل الاتصال بالغرب، بل لن نجد مصطلح (لهجة) بين مصطلحات العلوم؛ أي أن العرب لم يعرفوا علم اللهجات ولا مصطلح (اللهجة) إلا حديثا [3].

---

[1]– أحمد خاطر، في اللهجات العربية، مطبعة الحسين الاسلامية، القاهرة، مصر، 1979. ص 07.

[2]– المرجع السابق، ص 07 .

[3]– نفسه، ص 07 .

رابعا- الهدف من دراسة اللهجات :

لا شك أن منهج الدراسة لأي علم من العلوم يرتبط بالهدف المنشود منه ومن ثمة تتحدد الوسائل التي تحقق هذا الهدف وتعين على تحقيقه.

إننا ندرك الحاجة الماسة إلى الوقوف عل مراحل تطور اللغة العربية، ومعالم كل مرحلة في تاريخها المديد، في الأصوات والحروف والمفردات، وفي الجمل والتراكيب والأساليب وغيرها لنكون على فهم أفضل للغتنا .

إن دراسة اللهجات قديمها وحديثها يمكننا من اكتشاف القوانين التي سارت عليها العربية في تطورها، والعوامل التي واجهت هذا التطور واثرت فيه وارتباط كل ظاهرة بمسمياتها في المكان والزمان.

إن الدراسة الواعية الدقيقة المستوعبة للهجات قديمها وحديثها تمكن من إقامة معجم تاريخي وتوثيق الصلة بين ماضيها ومستقبلها.

إن دراسة اللهجات العربية القديمة والحديثة تقدم لنا نتاجا أدبيا وثقافيا عريقا من فنون مختلفة، منظومة ومنثورة غنية بالصور والأخيلة، والتفنن في القول والابتكار في الاستعمال اللغوي والصياغة الشعرية.

اللهجات المنظومة مازالت محتفظة بعناصر لغوية اندثرت من اللغة المكتوبة والتراث اللغوي الشعبي المكتوب منه والمنطوق يساعدنا على دراسة وفهم العادات والتقاليد والقيم، وأنماط السلوك للجماعات والشعوب العربية قديما وحديثا، والوقوف على أحوالها المختلفة دينية ونفسية واجتماعية وحضارية.

إن الكشف عن الظواهر اللغوية المشتركة في شتى أرجاء الوطن العربي يقوي دعوة الوحدة، ويوثق الروابط بين الجماعات والشعوب العربية فالعربي يرتاح للإنتماء العرقي، فإذا ما تبين له أن ما ينطق به اخ له في منطقة أخرى نائية عنه، تأكد أن الدم

واحد واللغة واحدة إلى جانب الروابط الأخرى، وهذا مطلب لا يستهان به لتأكيد قضية الوحدة [1].

خامسا-الآداب الشعبية العربية:

وتتجلى لنا اللهجات المختلفة في نماذج من الأدب الشعبي العربي الذي سنعرضه، ومنه تتضح لنا أوجه الاختلاف اللغوية بين اللهجات العربية على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي، وهنا نجد أن اللغة العربية الفصحى قاسم بين هذه اللهجات، فهي نمط التواصل الرسمي المكتوب في مختلف البلدان العربية، في حين تستخدم اللهجات في أنماط التواصل بين الأفراد.

وإليك النماذج من الشعر الشعبي الجزائري قول الشاعر عبد القادر بطبجي:[2]

يا ذَا الْمجد الْعظيم و الْجود و الْحسان يا عالَم بالْخَفَاء و الْظَاهر
يا قَاوي يا متين يا نعم الْرحمن يا نَقْمة كُل من تَجبر
يا عالْم ما يوسوس الْضمير الإنسان فَرج علَى حالْتي و دبر
أَنَا عبدك الْضعيف يا عظيم الْشَان و الَحمل الْلي اَرفَدت جاير

وقوله أيضا مادحا النبي صلى الله عليه وسلم : [3]

بَاهي الْصيفَة زين الْزَّين طُب جميع الأَدَايَة
طَب الْبَلاَء و الأَبكَام سيَّد الْعرب و الْعجام
محمد خَير الأَنَام من به انبرزت الأَشْيَاء

---

[1]- أحمد خاطر، في اللهجات العربية، ص 10.

[2]- عبد القادر بطبجي : الديوان، تحقيق وتقديم: عبد القادر غلام الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر التوزيع، الرغاية، الجزائر، د ط، 2005، ص 247 .

[3]-المرجع نفسه، ص 231 .

برزت الأشياء من العدم سابق نوره في القدم

حبي الحق الدايم سبحانه مولايا

سبحانه إله القادر اخلق و فرق و خير

من ربيعة و مضر فرزه و فرق و خير

ونقدم نموذجا من الأمثال الشعبية المغربية: [1]

الدنيا ضراعة كل واحد كيلبسها ساعة

الخير ف الكريم طبيعة و ف البخيل دفيعة

ثلاثة كيفرقو الخوت : المال و النساء و الموة

إلا بغيتي ولدك يخرج زين علمو الصلاة و الدين

كل حبة تابثة فيها حكمة نابتة

اللي يجيب لك الأخبار يدي منك الأسرار

لا تمشي ف الليل حتى يبان نهارو و لا تمشي ف الواد حتى يبانو حجارو

سول على الشبعان إلا جاع و لا تسولش على الجيعان إلا شبع

إلا قلتليك أ سيدي لا تبيعنيش ف السوق

حتى شبع صالح عاد قال خبزكم مالح

ومن الأمثال الشعبية التونسية: [2]

أسمع كلام اللي يبكيك وما تسمعش كلام اللي يضحكك.

عروسة وزغرطولها في ذنيها.

البير بير والماجل ماجل.

---

[1]–مدونة زكية الذكية للأمثال الشعبية المغربية، يوم: 2020/12/24، الساعة: 16.30
.https://www.google.com/search?sxsrf

[2]–مدونة رف المعلومات، يوم: 2020/12/24، التوقيت: 21.30 https://www.youandinfo.com

ابني وعلي وموت وخلي.

اللي في القدر يجيبه المغرف.

العار أطول من الأعمار.

عاش ما كسب مات ما خلى.

اللي عنده كسوة ما يبيعها، برد تونس في ربيعها.

بوس الكلب من فمو حتى تقضي حاجتك منو.

اللي يعمل الخير ما يشاورش.

ربي اللي عطاك، يعرف باب دارنا.

الدنيا قش، واللي يتنفخ يتفش.

تبع السارق حتى لباب الدار.

ولدها فوق ظهرها وهي تلوج عليه.

طاح القدر وفات العيشة.

اللي يعرف عزو كلام الناس ما يهزو.

المتسلفة مردودة.

ومن الألغاز الشعبية التونسية والتي معظمها منتشرة في المغرب العربي: (1)

1- شجرتنا شجرة قديمة عندها خمس فروع ثلاثة في الشمس و اثنان في الظل ؟----

----الصلاة

2- على ستة ماشين على حرف البحر واحد ترك الاثر و خمسة ما خلفو اثر------

القلم الذي يترك الجرة والاصابع اللي لا تترك الجرة وذلك عند الكتابة

.3عبد الصمد عرضاتو رزية الروس خمسة والصوابع مية---------الجنازة

[1]–مدونة تونيزيا سات، يوم: 2020/12/24 https://www.tunisia-sat.com/forums/threads/3240667/

.4 علّي إسموا بالحاء و الحاء فيه مدسوس من برة مالح و من داخل مسوس.–حمص

.5قالك على أنثى معرشة في الأرض مكرشة ولدها سلطان و ولد ولدها شيطان–––– ––––––العنب

6شاروقة في راقوبة تسمع بها ما تراها––––الاذن

.7 على شايب دهري وأولادوا فلاس هو يعطي لأولادوا وأولادوا تعطي للناس––––––– –براد التاي و كيسانو

عجل بوك حسين يمشيولوا خمسة يشدوه ثنين–––القملة

.9على زوز خوات ناس ملاح واحد حلواني واحد قتال أرواح––––––العيدين

.10على للاّ زينتها الريش.. والريشر إمدور بيها.. ..لا تتباع..لا تتشرا.. لا يتّعطا مال فيها....––––––––العين

.11اخضر مالخز مبلول ويصفارمثل النحاسة ويحمار من عيشة الهول وبالسيف يتقص راسو––––––––التمر

" .12 القُبة قبت جامع و العنكوش عنكوش جمل ، عايش في جهنّم و يبيع في العسل"––––––براد التاي

.13نحكي ليكم على الميم , الميم توضى و صلى , خرج ما ولى––––––الميت

ونقدم نموذج لحكاية شعبية من منطقة الطارف الجزائر، والمعروفة في منطقة الشرق خاصة والجزائر عموما وهي الغولة وعلي : [1]

عَمِنْ حْجاك، عْلي وأصحابو راحوا يِصَّيدوا شافو السَعِي سارحَةْ بيه عْزوزْ ولعْزوزْ آذيكا خاطية كي البشَر، هي غولة.

[1]– مولدي بشينية،الحكاية الشعبية ومجتمعها في منطقة الطارف –جمع وتصنيف-، مذكرة ماجستير، مخطوط، جامعة باجي مختار عنابة، الملحق، ص 192-195.

قْلتلهم: الليلةْ تقُْدعوا عنْدي نضيفْكمْ.

لإمالاّ حكْمتهم، ذبحتْ ليهم الكبشْ وتعشّوا وسهْروا ورقْدتهم وحكْمتْ كلتْ واحدْ منهمْ.

جابتْ كلْ ليلةْ كيما هكّاكا، أتوكلْ واحدْ منهمْ.

وتْقولْ: آو الكلب بنْ الكلب إهرب.

كلْت أصْحابْ علْي أكّلْ.

فاقْ بيها علْي بلّي غولةْ خاطي مرا، خلاّها ما رقْدتْ وهْربْ.

كيما ناضتْ راحْ توكْلهْ، لْقاتو هْربْ. شفاتوْ ركب فوقْ الفرس هارب.

لحقْتْ في إوراه هو يجري وهي تجري. جا راحْ يتلّفتْ وراه لقْاها تجري وراه شافْ شجرة كبيرة تاع زعرور نقْزْ فوقْها وقْعدْ. لحقْاتو هي وكلْت لحصان وقْعدتْ لعلي تحتْ الشجرة.

قْلتلّو: كلحْتيني ياكلْبْ بنْ كلْبْ قبلْ مانْكلْحك بصّح جايْ ريحْ الشْتاء ولاّ ريحْ الصيفْ ولاّ ريحْ الخريفْ ولاّ ريحْ الربيعْ يطيحكْ ونوكْلكْ.

قْعدتْ الغولة تحتْ الشجرةء هكّاك وماحبتْشْ تروحْ وكانْ علْي يوكل في الزعرور وطيّشْ عالغولة في لعظام تاع الزعرور، لعلفْ.

وقْلْها: حبةْ تخبطكْ، مشْكي راحْ توكليني هو أكّاكْ يهدر جو زوزْ رجالْ هايزينْ زلاليطْ (قرم) ورايحينْ يصّيدوا. واحد منهم تولّهْ للشجرة شافْ علي وتحتْ منو في لرضْ الغولة.

قْال لْصحابو: هاهوا وينْ علي فوقْ الشجرة تاع الزعرور، وهاذيك راي الغولة جايا توكْلو. آني رايحْ صوابها وإنْشايعها وإنْبعْدها علْي الشجرة وإنْتَ روحْ هبطْ علي وإهْربْ بيهْ بصّحْ حطْ الكبوطْ تاع علْي في بلاصطو، ضركا ترجعْ الغولة تحتْ الشجرة تسّناهْ باشْ توكْلو.

دار الراجل كي ماقْلّو صاحبو وإهْرب بعلي ودّاه للقصر تاع أُبيَّه السلطان.

راح الراجل لْباب علي بالسلْطان وقْلّو: يا سلطان راني لقْيت ولْدك علي، أُوراني جايبه، راي كانت الغولة راح توكلو.

قْلو السلطان: ما كانشْ منْها علي ولدي راي كْلاتو الغولة؟

قْلّو الراجل: لَكانْ مكذّبْني هاهو الخاتم تاع ولدك ، وضُركا إجي ليكْ.

جا علي ودار باباه السلطان زردة سبع أيام وسبع لْيالي زايدين.

سمعت الغولة بذيك الزردة تاع سبع أيام وسبع ليالي زايدين.

قْالت: هذايا مايكونْ غير علي.

حضْرت الزردضة أولّت تراقب فيه وين إروح ومين يجي وكانت كُل ماتشوفو إدّير روحها طفلة صبية وباهية.

علي رجع يصيد كيما بكْري عالحصان والغولة كيماتشوفْ باباه السلْطان، تولّي مشّي مليحة ورقْيقة.

راح علي لباباه السلطان قْلو: أبابا عندي هدرة معاك.

قْلو: تفضل آوليدي واشْ جيت تقْول؟

قْلو: راني جيت نطْلب الأذن إنتاعك باشْ نزّوز بهاذيك لمرا.

قْلو السلطان: كيفاه؟ هي مشّي مليحة وتداها؟

قْلو: أبابا الحب يركب حتّى علي عودْ حطب.

كي شافْ السلطان بلّي ولْدو حب هاذيك لمرا اللّي هي الغولة، قْلّو: ماعليشْ نزوزْهالكْ.

دار السلطان عرس لولدو، سبعة أيام وسبعة ليالي زايدين وزّوِز علي بهاذيك الغولة وبعدما زوز بيها ولتلو زي آخر من كانو يوكلو مع بعضاهم الكل ولّي باباه وأمو في بلاصة وإخوتاتو في بلاصة، والغولة وعلي في بلاصة أخرى.

قْلتلهم الغولة: مرط ولد السلطان تحب عشاها إجيها حتّى لشمبرتها.

داروا واش قْلتلهم الغولة وعادت أخت علي تدّي ليهم لعشاء.

تلقى لغولة قْلبت علي حصان تركب فوقه.

نهار منهارات راحت لباباها السلطان وقْلتلو عواش شافت، السلطان ماصدقهاش.

قْلتلوبنتو: إلا مكذبني روح إدي إنت لعشا وضركا تشوف واش قْتليك.

أدّى السلطان لعشا بيديه وشاف واش قْتلوبنتو وشاف الغولة قْالبة علي حصان راكبة فوقو.

راح السلطان خبر عايلتو والناس أكل وقْلهم: هيا نهربوا راي الغولة معولة توكلنا... مالا خلّي في علي ولا فينا أكل.

هربوا وقْعد علي والغولة ولفرس، عين من عينها عمية. وحد الليلة بطى عليهم لعشا

قْتلو الغولة: آعلي واش بيهم داركم إبطاو ما جابوش لين لعشا؟ روح طُل.

راح علي ورجع.

قْلها: مالقْيت حتّى واحد.

بقى علي والغولة.

قْتلو: روح جيبلي نشرب في الكسكاس.

قْلها علي: كيفاه نجيبلك الماء في الكسكاس آو يتبزّع أكل؟

قْلتلو: المهم نايا انحب نشرب في الكسكاس وخلاص.

راح علي إحك للفرس ويبكي.

قْتلو لفرس: واشْبيك آعلي؟

قْلها: راي الغولة قْتلي جيبلي الماء في الكسكاس عمْباشْ نُشْرَبْ، ولّى ناكلْكُمْ الليلة.

راح علي للعين وهز الماء في الكسكاس والماء يتبزّع.

عدى عليه لُغْراب قْلّو: شدّو بالطين يا علي يا قْمقوم البين.

شدو بالطين ودى علي للغولة تشْرب.

قْلتلو: أشكون دبَّر عليك هكّا؟

قْلها: بالّي راو لُغْراب.

قْتلو: نحبْ تجيبلي لُغْرابْ.

زاد راح عْلي للفرس يحكي ليها ويبكي.

قْلتلو: واشْ بيك؟

قْلها: راي قْتلي الغولة إحكم ليا لُغْراب، ولّى الليلة نوكلكُم إنت ولفرس.

قْتلو لفرس: ندبر عليكْ، إدّيني للمرجة ضُركا نتقْلبْ ونهز رجليا نحسبْ روحي ميتة، ضركا يجي لُغْراب إحطْ فوقْي، إحكموا وديه للغولة...

دار علي واشْ قْلتلو لفرس، وحكم لغْراب وداه ليها كْلاتو.

قْتلو: أشْكونْ دبر عليكْ؟

قْلها: راهي لفرس.

قْتلو: عندك ربع ساعة نرحيكُمْ إنت ولفرس.

راح علي يحكي للفرس ويبكي.

قْلتلو: واشْ بيك؟

قْلها: رايْ الغولة عْطتني ربع ساعة وقْلتلي امباعدْ نرحيكُمْ.

قْتلو: اندبرْ عليكْ روح جيبلي فحمة وإدامة ومشْطة.

راحْ جابْ الفحْمة ولدامة والمشطة.

قْتلو: ضركا أركب عليا وهيا نهربو.

ركَبْ علي علَى لفْرس وهُربو وبقتْ الغولة تسنّى، كيما بْطى علي جِتْ راحْ تُخرجْ لقْاتو

راكب على لفرس وهاربين.

لحقْت أوراهم قْتلو لفرس: اتْلفتْ أوراك.

قْلها: ها هي كالوبشَةْ جاية.

قْتلو: طَيّشْ الفحْمَةْ.

طَيشْ علَى الفحمة، عام وهي الدنْيا ظلمةْ علَى الغولة.

فَضْ العام.. قْتلو: تْلَفتْ أوراكْ...

قْلْها: هاهي كالوبشَةْ جايةْ.

قْلتلو: طَيشْ المشْطَةْ.

عام وهو السوكيرجو والعلّيقْ قْدّام الغولة وهوما يِجروا.

فض العام وقْتلو لفرس: زيدْ طَيّشْ لدامة.

عام وهو بحر قْدّام الغولة وهوما يِجروا.

فَضْ العام قْتلو لفرس على علي: ضركا نمشوا بالشويّة يا كلْتنا يا منعنا.

هوما يمشو شافو بير قْالتْ لفرس لعلي: هيا نروحو نايا نرقْد بحذا البير والغولة

ضركا تْجي ترقْدْ بحذايا وإنْتَ أرقْدْ أرايا كي ترقْدْ الغولة روح إنْتَ إقْدي النار في وسطْ

البيرْ وحمي الصريمة وحطْها في فمي ضُركا نايا نصكها تهوِدْ في البيرْ تتحرقْ

وتموتْ.

دار علي واشْ قْتلو لفرس وطاحتْ الغولة في البير وماتتْ.

قْالتْ لفرس على علي: ضركا نمشوا شوية.

هوما يمشوا لقْوا فَرِخ إغنّي ويقْول: إلّي مدَيني نادم وإلّي مخَلّيني نادم.

قْال علي: نايا ديما نادم، خلّي نِدّيهْ وخْلاصْ.

أدّى أذاكْ الفَرِخْ وخلاّه عندو.

الفَرِخ قْله : ياعلي جيبلي بابا راهو غادي من سبعة بحور.

علي ما قْدرْشْ إجيبْلو باباه من غادي من سبعة بحور..الفرخْ آذاكْ ماتْ مِلْوِحْشَة

إنْتاعْ باباه وعْلي نْدِمْ عْلاشْ هزّو. **وحجايتنا في الغابة العام الجاي تجينا صابة.**

يتم تحليل هذه النماذج وتبين الظواهر اللهجية في الآداب الشعبية العربية.

المحاضرة

الرابعة

اللهجة
في الأدب
الشعبي الجزائري

توطئة:

خضع موضوع اللغة للبحث والتحليل وإعطاء تعريفات من قبل الباحثين في هذا المجال من الجانب الصوتي للغة والوظيفة الاجتماعية وتنوع البنيات اللغوية من مجتمع إنساني لآخر.

ونظرا لأهمية اللغة وجب البحث عن معناها بين اللغة والاصطلاح.

أولا- لغة:

من المعاني التي دارت حول مادة(ل غ و) في كلام العرب: الخطأ، والباطل، والفحش في القول، والنطق، والتلفظ والتكلم واللبس. يقال:لغا الرجل في القول يلغي . كسعى يسعى . ولغا يلغو لغوا: تكلم باللغو، وهو أخلاط الكلام [1]، وجمعها : لغى ولغات ولغوت[2].

ويذكر ابن جني وأصحاب المعاجم أنها مشتقة من الفعل (لغا، يلغو) إذا تكلم أو من (لغى، يلغي) بكسر الغين في الماضي وفتحها في المضارع[3].

ثانيا- اصطلاحا:

حاول العديد من الفلاسفة و العلماء تقديم تعريف اللغة، ولعل أبرز هذه التعريفات هو تعريف ابن جني، حيث قال: « هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم » [4]. فقد ركز على الطبيعة الصوتية للغة،وهي وسيلة التواصل و(كل قوم) يشمل فئة أو

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ل غ و)، ج15، ص 250.

[2]- نفسه، ج15، ص250.

[3]-ابن جني، الخصائص، ج1، ص33.

[4]- نفسه،ج1، ص33.

جماعة أو أصحاب لهجة، أو بيئة يتفاهمون فيما بينهم بدلالات خاصة بهم، وهذا هو مؤدى اللهجة.

أما ابن خلدون فقال: « اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل إنساني ناشئة في القصد لإفادة الكلام فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم »[1].

أما المحدثون ومنهم ديكارت، فقال: " هي الخاصية التي يتميز بها الإنسان عن سائر الحيوان" [2]، وعرفها لاند بأنها : « وظيفة التعبير اللفظي عن الفكر سواء كان داخليا أو خارجيا » [3].

وهي أيضا « نظام من رموز ملحوظة عرفية يتعاون ويتعامل بها أعضاء المجموعة الاجتماعية المعينة »[4].

فاللغة وسيلة مهمة في الربط بين أفراد المجتمع، والتعبير عن شؤونهم المختلفة فكرية كانت أو غير فكرية من كل ما يهمهم في حياتهم الخاصة و العامة.

ثالثا- علاقة اللغة باللهجة:

عندما تنتشر اللغة في مناطق واسعة وبيئات منعزلة، وتتكلم بها جماعات، وطوائف مختلفة من الناس تصبح اللغة غير قادرة على أن تحتفظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا، بل لا تلبث أن تتشعب إلى لهجات تختلف فيما بينها في المنهج الذي تسلكه كل مجموعة في سبيل تطورها حتي يتسع الفرق بينها، وتتميز بعضها عن بعض بصفات

---

[1]- ابن خلدون، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار العودة، بيروت، لبنان،1962، ص546.

[2]- توفيق محمد شاهين، عوامل تنمية اللغة العربية، ص22.

[3]- نفسه، ص22.

[4]- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، ص 29.

خاصة، وبذلك يتولد عن اللغة الأصلية عدد من اللهجات تختلف في عدد من الوجوه، ولكنها تظل متفقة في وجوه أخرى[1].

فالعلاقة بين اللغة واللهجة علاقة وطيدة، وابن جني حين حدها بأنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" ذكر أبرز الجوانب المميزة للغة، فهو أكد أولا على الطبيعة الصوتية لها، وذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر، كما أشار إلى اختلاف البيئة اللغوية باختلاف المجتمعات الإنسانية وهذه الجوانب تناولتها التعريفات الحديثة، فاللغة أصوات أولا، تحمل دلالات يقوم بها التفاهم بين البشر حين يتخاطبون، والأساس في الظاهرة اللغوية النطق وهو أساس تقوم عليه أكثر الدراسات المعاصرة.

أما اللهجة فهي مجموعة من الصفات اللغوية التي تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل، تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تسير اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات[2].

وبهذا تكون العلاقة بين اللهجة واللغة هي العلاقة بين العام والخاص، أو الفرع بالأصل، فاللهجة جزء من اللغة التي تضم لهجات، لكل لهجة منها خصائصها ومميزاتها، لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال الناطقين بهذه اللهجات بعضهم ببعض، وفهم ما يدور بينهم من معاملات كلامية. وبيئة اللهجة جزء من بيئة اللغة الواسعة الشاملة [3] .

---

[1]– ينظر عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص 51،52 .

[2]– المرجع السابق، ص35.

[3]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 16.

لكن من العسير أن نعرف متى ظهرت اللهجات العربية، فاللغة العربية لغة سامية، أي أنها خرجت من الأم التي نجهل تاريخها الكامل، وأكبر الظن أنها حين انفصلت كانت في صورة لهجة، ثم لم تلبث أن اتسع مجالها بانتشار أهلها في مجاهل البادية العربية، فصارت لهجات ثم عادت إلى التجمع ثانية، فصارت اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم [1].

رابعا-اللهجة في الأدب الشعبي الجزائري:

الأمثال الشعبية الجزائرية : [2].

1-احييني اليوم واقتلني غدوة.

2-أخدم يا صغري لكبري وأخدم ياكبري لقبري.

.3الأذن ما تشبع خبر والعين ما تشبع نظر والمخلوق ما يشبع من طول العمر.

.3أزلط من فار جامع.

.1اسأل مجرب وما تسألش طبيب.

.6أشري كانك بايع.

.2أصبر يا قلبي حتى يطلع نهارك.

.8أطلق ما فيدك وتبع ما في الغار.

.1أعقب على واد مقلب وما تعقبش على واد ساكت.

. 10أنا نحفر له في قبر أمه وهو هاربلي بالفاس.

---

[1]-صالحة راشد غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه، مركز البحث العلمي، السعودية، ط 1، 1985، ص17. وينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص 21.

[2]-سعاد زغبيب، الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة ماستر أدب شعبي، مخطوط، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2018، الملحق، ص 82.

. 11أنا نقلك سيدي وأنت اعرف قدري.

. 12أنا نقلوا ثور وهو يقلي أحلب أحلب.

. 13أنتم السابقين وحنا اللاحقين.

. 13أول آه ، وثاني آه ، وثالث آه:

14–أول آه المكتوب في الجبين لازم تلقاه.

15–وثاني آه اللي كيما نفسك عمرك ما تلقاه.

ومن الشعر الشعبي الجزائري المعاصر، قول الشاعر الحاج لكحل ميلود في قصيدة الماضية والتراث: [1].

لربع أربيع والعام وأزيان ** نخرج لصحراء فيها أنجول

نوجد باقل أهرمك ومثنان * نوار أخضر محضي لاه ميكول

نلقي نياق وقعود أحيران ** في وسطْ أذواد أجمال أتصول

محاويش كحلة خلق الرحمان * أمطَاليق لا حد برصاف معقول

والنضو و المحاوش أعقابو فرسان ** أرجال همية طبعتهم خيول

وانعاخ تظابح أمعاهم خرفان * بحذاهم بكرة أحشي امخلول

في الرتعة أزرق عابر شدهانْ ** علفو أشعير من لغرارة مسلول

يطوي لا رض بزربة لاه حرنان * يعقب يسيح أمسامي المرحول

هودج وباصير داخلهم نسوان ** أجحاف أمغلقين نشعر عنهم أنقول

ياصحراء انتي عز الأوطانْ * نوجد أسماطْ خيمة وانزول

محكومين بحبال و أطوارف أمتان ** في الخالفة حرة بنت الأصول

---

[1]–لمياء بكوش، الحطاب الشعري عند الحاج لكحل ميلود، مذكرة ماستر أدب شعبي، مخطوط، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، 2016/2015، الملحق، ص 6.

يا خوياصناج أجبن واشكاوي البان	*	أحمارة قربة بحذاها باقول
من السخفة نشرب ونا رويان	**	يحضر لي حرشاي أبرزية مايطول
داخل الخيمة كحلت لعيان	*	بدوية في الدم لاَ يقويها هول
حرمة نيف شرف	**	يعجبني زينهم والله معلول
في المشية ريم نطت غزلان	*	لا مشات تدهكل طلقت مريول
والخلخال في الصاق لبيض شرنان	**	النقة من أبعيد الداوي المعلول
لا تشوف وجه و لاخيال أبان	*	لا نسمع حس يزقي عاليجمول

من نصوص الأغنية الشعبية الجزائرية في منطقة الطارف الشرق الجزائري، أغنية الوطنية : [1]

يا جبل البخاري وهبطْناها بالكُفاري
شُبان ذْراري خوة من جيش التحرير
يا جبل اللوح وفرنسا تبكي وتنوح
قلْبها مجروح وعبد العزيز كواها كي
دربونا أَخْضر وحرير كيف جرينا كبير وصغير
وكان ما لحقناش الْحال نكملوا حتى ما الذرية
والعينين لفقدوا يقول يشاركنا في الوطنية
أَيو أَيو يا لعرب وفرنسا دات بلاد الرب
ما تعطونا عود حطب تقول عطات بالمزية

[1]–سهيلة السلمي، الأغنية الشعبية في منطقة الطارف، مذكرة ماستر أدب شعبي، مخطوط، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، 2014/2013، الملحق، ص 120.

والعينين لفقدوا يقول يشاركنا في الوطنية

يا فرنسا يا عرة لجناس كي حكمت خمسة رياس

قالت الحرب بطل خلاص جزاير من بكري ليا

أيو أيو يا لولاد وشكو لي خانو لبلاد

صحاب الكشطة والقياد وزادت علينا القومية

يا صحاب كارت بلانج وطوا عينيكم

كي تربح دزاير الجنوي يسنى فيكم

تيري يا الخنة تيري وبعمرك

لا تدي لا نجيري ، شبان طلبوا الحرية

ياه قداش نفكر في الجزاير عادت حية

دم الشبان يتقاطر أمبزع في كل ثنية

ومن أمثلة الألغاز الشعبية الجزائرية نقدم : [1].

"(1أبيض طليس1 ، لا فيه عظام، ولا ريش) . الحليب".(

"(2اسمه بالحاء وأبيض شبح العين، يتولد في الظلماء ويخرج من بابين) ." الحليب ويخرج من الضرع.(

"(3اسمه فيه الحاء بالك تقول الحوت، خالق من الماء وإذا دخل الماء إموت)." الملح.(

"(4اسمها بالسين لاهي سلسلة ولاهي سكين، هي ميتة وعروقها حيين) ." السبحة.(

"(5اسمها بالسين وعمرها ستين، هي من الموتى وتنبه الحيين) ." الساعة.(

"(6أنثى حملت بالذكر ، والذكر ما يتنسب ليها، ومن قدرة الله والقدر إتنسب ليها."

---

[1]–كلثوم بالمسعود، الألغاز الشعبية وعلاقتها بالبعد الثقافي للمجتمع (وادي سوف أنموذج)، مذكرة ماستر أدب شعبي، مخطوط، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2015/2014، الملحق، ص 141–142.

(سيدنا يونس عليه السلام والحوت)

"(7أُنْثَى حَنِينَةْ وعَجِيبَةْ في وجودها، تَفْتَح في عودْ غيرها عودها) ."الحنة)

"(8أُنْثَى ظَرِيفَةْ، في اليدْ خَفِيفَةْ، إِذَا غَابْ السلْطَانْ، تَصبح هي الخَلِيفَةْ)." الساعة)

"(9أُنْثَى وذكر في وسطْ وكَر، الذَّكَرْ جاب لَنْثَى، ولَنْثَى جابتْ الذَّكَرْ) ." آدم وحواء)

"(10أَبيض مِنْ العاج فَمه، وأحمر مِنْ الدم كَمه، ولِد قَبل ما تُولدْ أمه) . الفجر والشمس)

"(11أَبيض مِنْ الكَتَّانْ منينْ كَانْ، وأَرطَب مِنْ سلْك الحرِير في جوَّاه، يشْرب مِنْ رأس العينْ، متوسدْ ركْبةْ لَلاه) ." طلعة النخلة).

"(12أَبيض مِنْ الكَتَّانْ، وأَرطَب مِنْ الدَّقِيقْ، فُوق قَرنوعة1 عالِية، ما عرفْنَاله طَرِيق." (الدماغ).

"(13أَبيض منّي وأَبيض منك، وأَبيض مِنْ الدبدابةْ، قُول ولا أَنْحرِشْ بابا) ."الحليب)

"(14اثْنِينْ ا وخيات متضادات، وجِي بِيناتهِنْ سلْك لُخْضورة، واحدة عرِستْ وواحدة لاَحو عليها البورة2 ،) "الدلاع والحدج)

"(15اثْنِينْ متْضادين إِرداعي، ولِثْنِينْ خلْقُوا مِنْ الماء ، واحدْ يسكَن الظُّلْماءْ ، ويخْرج بلاَ قلْب واعي، ولاَخرِ نزايه الدُّنيا بلاَ بيه الطُّعام يروح إِبْضاعي) ."ملح الطعام وملح البارود).

"(16أَحلَى مِنْ السكَر، وأَثْقَل مِنْ القنْطَارْ، لا يتْباعْ في السوقْ ولا يحبوه تُجار) ." النوم).

"(17ادّيها وهاتْها، يا مُحْسنْ لُغَاتْها، تعْشارْ مِنْ الرِيح وتُولِدْ مِنْ لَهاتْها) ."الشكوة).

"(18إِذَا كُنتْ فَهَّام، وتَفْهم حروف السَّطرْ، خبرنِي عن أَرِض م نورة بلاَ مطَر) ." الزربية.

بِيضةْ في كَاس، عليها ميَاتْ عسَّاس) ." العين)

"(4بِينْ النَّاس جوَّالَةْ، كُل واحدْ إِتْسالَه سوالَةْ) ."1 الموت).

حرف التاء:

" (1تبدأ بالسّين ولا هي سلسلة ولا هي سكّين، ولا هي تجري بماها، ما تحكم بحكم السّلاطين كان بالحكم اللّي يرضاها) ."الساعة).

" (2تجري ولا حد يجري معاها، لا تقدّم خطوة ولا ترجع خطوة وراها) ."الطاحونة).

" (3تسعة وأربعين نعجة إعشار، بقت نع جة حايل 2 ولدت قبلهم بنهار) ." الدار الوسطى

في لعبة الخربقة.(

" (4تشوفه وما تلبساش، وتلبسه وما تشوفاش) ." الكفن).

" (5توضّى وما صلاشي، ولبس ما شفاشي، وراح ما ولاشي) ."الميت).

حرف الثاء:

" (1ثلاثة إخوة واحد ياكل ما يشبع، وواحد يس رح ما يرجع، ولآخر يرقد ما ينوض ." (النار)

والدخان والرماد.(

" (2ثوب وافي لكمام، كاسي مولاه ومغطّيه، اللّي جاه يكفيه حول عام، واللّي جاه ما عادإجيه) ". غشاء الجنين)

"(1جارية إذا عطشت عاشت وعاش جنينها، وإذا شربت ماتت ومات جنينها) ."السفينة).

ومن الحكايات الشعبية الجزائرية نذكرحكاية السلطان والفروخة: [1]

كان بكري واحد السلطان، يحب اشكون يهدي ليه هديّة في المناسبات وهذا شي طبيعي. في عيد ميلاده كل الوزراء والناس، كل واحد جاب ليه هدية بالعندو

---

[1]– مولدي بشينية، الحكاية الشعبية ومجتمعها في منطقة الطارف –جمع وتصنيف–، مذكرة ماجستير، مخطوط، جامعة باجي مختار عنابة، الملحق، ص 148.

وبالْماعنْدوشْ. والسلطان كانْ يشوفْ في الهدايا ويحبْ يخبيهم بصحْ يحكم عندو غيرْ لهدية إلّي تعجبو.

وكما تعرفْ كُلْ واحد يحبْ يجيبْ الهدايا الغالية. والزوَّالي آك تعرفْ يجيب واشْ جاب ربي. وكانْ في القبيلةْ هاذيك وحدْ الانسانْ زوالي متْواضعْ كان يصَّيدْ في لُفْروخَةْ كي سمعْ بعيدْ ميلادْ السلطانْ حكم ليه زوزْ فْروخةْ مزينين وعندهم صوت ايهبل كي شافهم السلْطان عشْق فيهم وفْرح بهم فرحةْ كْبيرةْ وخمم وقْلهم: هاذي هي أحسنْ هديةْ وآني اخْترتها وعجبتْني. المهم، فْرح السيد مولا لُفْروخَةْ وزادْ أعْطاه السلطان شْكارةْ دراهم وذْهب.

راحْ السيد لبْلادْ بعيدة قضى نهارات يحوس ويتمتع بهاك الدراهم..آك تعرفْ الزوالي لاحكم الدراهم واشْ ايدير. المهم الوزراء حاروا كيفاشْ هذا يطيرهالْهم ويحبُّو السلطان على جال زوزْ فْروخةْ؟

تْفاهْموا وقالوا لازمْ نلعبوا اللعبةْ.

راح واحدْ الشاطر فيهم للسلطان وقْلو: يا سيدي السلطان وينْ هو الذْكر وأناهي لنْثى؟

السلْطان حار وقالهم: ولله ما على بالي.

قْلّوالقوادْ هذاكْ: مالا كيفاشْ اكلْحكْ الراجلْ هذاكْ ويخلّيكْ ما تعْرفْشْ وعلاهْ ما قالكْشْ؟

هاكْ تعْرفْ السلطان يحبْ واحدْ ما يعْرفْ خيرْ منّو ولّى قْلهم: لازمْ تْجيبولي الانسانْ هذا نسحقّوا.

قْلهم هاكْ القوادْ ما كاينْ حتّى مشْكلْ راحو ايفركتوا علْيه حتّى لْقوهْ.

قالولو: راهو سيدي السلطان يسحقّكْ.

قْلو السلطان: كيفاشْ تعطيني لُفْروخَةْ وما تْقُلّيشْ وناها لنْثى وناه الذْكر؟

ولُفْروخَةْ قْدام السلطان والقوادْ بيدو.

قلو مولْ لفْروخةْ: يا سيدي بْسيطة خْلاصْ، شوفْ هذاكْ آكْ لّي يوسوِسْ في الوذِنْ انْتاعْ لوخرْ راهو لَنْثَى وكا لّيسمعْ ليهْ راهو الذْكَرْ. فْهِم السلطانْ الْمعنى وشُكْرو وزادْ عطاه شْكارةْ ذْهب وخلاّه يروح. أما لوخرْ قَلْهِم: إجلْدوه ميات جلْدةْ على النميمةْ انْتاعو.

تتم دراسة هذه النماذج وتحليلها ونتبين من خلالها اللهجة الجزائرية.

المحاضرة الخامسة

اللّهجات الجزائرية

توطئة:

اللهجة طريقة معينة في الاستعمال اللغوي، توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة، واللهجة عند القدماء هي اللغة، وعند المحدثين هي مجموعة من الخصائص تنتمي إلى مجموعة بشرية يشترك فيها جميع أفرادها، وهي بدورها تشترك مع غيرها من اللهجات في مجموعة من الظواهر اللغوية التي يتفاهم بها أبناء اللغة الواحدة.

انقسمت اللغة العربية منذ أقدم عصورها إلى لهجات كثيرة تختلف فيما بينها في كثير من الظواهر الصوتية والدلالية، كما تختلف في مفرداتها وقواعدها تبعا للقبائل المختلفة.

وقد تطورت اللهجات العربية القديمة تطورا حرا، فقدت فيه الكثير من سماتها، ونتج عن ذلك اللهجات الدارجة التي نعرفها اليوم في مختلف الأقطار العربية، وهذا تطور طبيعي تمر به جميع اللغات البشرية وفق قوانين عامة، وقد نادى الكثير من الدارسين بضرورة دراسة اللهجات العربية المعاصرة في مختلف أنحاء الوطن العربي، لاكتشاف الثوابت في تطور اللغة العربية في جاهليتها السحيقة وفي حاضرها الاسلامي الطويل، لاكتشاف القوانين العلمية الطبيعية التي تسير اللغات البشرية.

لقد سايرت اللهجات العربية النازحة إلى شمال إفريقيا منذ أربعة عشر قرنا لغات عديدة، وعرفت حضارات جديدة، وتأثرت بها وأثرت فيها، وأخذت أشكالا بسبب اختلاط الأجناس، وللبحث في أصول اللهجات الجزائرية سننطلق من نشأة المنطوق الجزائري من خلال الكتابات العربية و الاستشراقية.

أولا : اتصال الجزائر بمختلف الشعوب وأثره في نشوء وضعية لغوية مميزة:

اتفق جل المؤرخين بأن السكان الأصليين لشمال إفريقيا بصفة عامة وللجزائر بصفة خاصة هم البربر(الأمازيغ، الليبيون) ومن قبائلهم: الشاوية، القبائل، الطوارق،

المزابية... لهجاتهم متعددة تختلف بإختلاف المناطق المتواجدين بها، اشتهروا بصناعة الحلي و الفخار، وصناعة الزرابي والنقش على الخشب... أدبهم غير مدون وهو يتمثل في القصص والأغاني، وميزته أنه قيل بلغة موحدة يفهمها جميع الأمازيغ من ليبيا إلى المغرب.

لقد كان للموقع الجغرافي لشمال إفريقيا دور هام في استقطاب مختلف الشعوب، وفي هذا يقول عبد الرحمان الجيلالي:(تعاقب على هذا الوطن الجزائري بعد العصر الحجري وقبل الفتح الاسلامي، خمس أمم عظيمة: البربر وهم السكان القدماء الاصليون، والفينيقيون ثم الرومان فالوندال فالروم البيزنطيون . وهذا ما نسميه بالجزائر العتيقة، وتاريخ هذا العصر يشمل تاريخ الشمال الإفريقي كله)[1].

اتسم قدوم الفينيقيين في بداية أمره بالطابع التجاري، أسسوا قرطاج سنة 814 ق.م . وقد كان دخول الفينيقيين للمغرب القديم بصفة عامة سببا مباشرا في تدمير الوحدة الاقتصادية والثقافية واللغوية لليبيين، فتنوعت اللغة البربرية (الليبية) إلى عدة لهجات، فمثلا اللهجات القبائلية والشاوية والمزابية و التارقية التي مازالت منتشرة في الجزائر مشتقة من اللغة الليبية التي كانت اللغة المشتركة في كامل المنطقة الممتدة من سيرتا شرقا إلى المحيط غربا، ومن ضفاف البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أطراف مالي والنيجر جنوبا والمعروف الآن بالأمازيغية.

لما خالط الأمازيغ الفينيقيين تأثروا بلغتهم واقتبسوا منها كلمات فنتج عن هذه العملية ميلاد لهجة أصبحت تعرف بالبونيقية وانتشرت في أوساط الفئات الاجتماعية.

يمكننا القول بأن المغرب العربي عموما والجزائر بالخصوص قد عرفت في القديم لغتين: من جهة اللغة الليبية التي كانت مستعملة من طرف البربر، ومن جهة أخرى

1–عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، مطبعة دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، 1982، ج2، ص 34.

اللغة البونيقية التي انتشرت عبر كامل الحوض المتوسط، هاتان اللغتان بقيتا مستعملتين في الجزائر حتى بعد سقوط قرطاج 146 ق.م على يد الرومان (الرومان، الوندال، البيزنطيون، العرب الفاتحون).

ثانيا: اتصال الأمازيغ بالعرب الفاتحين:

انحط النفوذ الوندالي بالمغرب بعد أن هاجمهم البيزنطيون (الروم) وانتصروا عليهم عام 534 م وقد توالى على الحكم في شمال افريقيا عدة بيزنطين إلى أن هاجم آخرهم العرب الفاتحون من الشرق(27هـ ، 643م) بقيادة حاكم مصر عبد الله بن سعد بن أبي سرح[1].

واصل العرب فتوحاتهم بقيادة عقبة بن نافع الفهري إلى أن بلغ شاطئ المحيط الأطلسي وبذلك فتح بلاد المغرب من شرقه إلى حدود المحيط، وهذه الفترة كانت مقاومة الأمازيغ بقيادة كسيلة أولا ثم الكاهنة.

أرسل حكام المسلمين في المشرق قادة عرب آخرين محاربين وانتهت حملات هؤلاء بالسيطرة التامة على إفريقيا وإخضاع البربر لحكم العرب والاسلام.

جاء الفقهاء لتعليم البربر أصول الديانة الاسلامية ومع الوقت سايرت العربية الاسلام وانتشرت بانتشاره.

ويلاحظ من كتب التاريخ أن الأمازيغ استطاعوا أن يندمجوا مع العرب في وقت قصير وأن يتعلموا مبادئ الاسلام ومناسكه واللغة العربية وأن يتقنوها (ولم تكد تمر فترة تقل عن خمسين سنة حتى وجدنا المغاربة وقد صاروا جميعا مسلمين عربا يتحدثون بالعربية ويكتبونها ويخطون بها بفصاحة تنذر حتى بين خطباء الجزيرة العربية.)[2].

1- مصطفى أبو ضيف أحمد عمر، القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبني مرين، ص 31.

2-عثمان سعدي، الأمازيغ –البربر- عرب عاربة، ص 61.

وصل الفتح الاسلامي إلى إسبانيا وهذا ما أدى إلى إتساع رقعة الدولة الاسلامية، وبعدما سقطت الأندلس عاد الأندلسيون إلى المغرب وتوزعوا فيه.

بعدما طرد الإسبان المسلمين من الأندلس أرادوا احتلال الجزائر فسيطروا على بعض مناطقها الساحلية كوهران وبني صاف فاستنجد الجزائريون بالأتراك الذين كانوا قد أسسوا الدولة العثمانية في آسيا فنصبت الدولة العثمانية نفسها مهمة الدفاع والحماية، ومن هنا دخلت اللغة التركية المجتمع الجزائري، ثم أصاب الدولة العثمانية الضعف والهوان الأمر الذي سهل على الفرنسيين احتلال الجزائر(1830 . 1962) فطغت اللغة الفرنسية على اللهجات الجزائرية.

الجزائر بلد تعايشت على أرضه عدة لغات، اللغة العربية الفصحى تمثل اللغة الرسمية للوطن إضافة إلى اللهجات المحلية المتنوعة التي هي مزيج من العربية والأمازيغية والفرنسية مع استعمال بعض الألفاظ الإسبانية والتركية.

لقد ظهرت آراء مختلفة حول نشأة اللهجات العربية المغاربية عامة والجزائرية خاصة.

فمن الدارسين من تتبع الواقع اللهجي من الناحية التاريخية معتمدين في دراساتهم على هجرات قبائل عربية قديمة في فترات متعاقبة، وحسب رأيهم هذه الهجرات هي التي أدت إلى تكون اللغة العربية بلهجاتها المختلفة في وقت مبكر وبكيفية تدريجية في شمال إفريقيا: ومن هؤلاء محمد مختار العرباوي، أحمد سوسة، عثمان سعدي... ومن الدارسين من ذهب إلى أن اللهجات العربية المغاربية عامة ظهرت بعد الفتح الاسلامي، وكان أول هؤلاء ابن خلدون.

أولا نشأة اللهجات الجزائرية من وجهة نظر ابن خلدون[1]:

لقد كان ابن خلدون من الدارسين الأوائل للواقع اللساني في المغرب الغربي، إذ رأى أن اللهجات المغربية انحرفت عن أصولها الأولى، أي اللغة العربية الفصحى، وهذا راجع لشدة تأثرها باللهجات البربرية المتكلم بها قبل الفتوحات الاسلامية.

أكد ابن خلدون أن البربر ثبت إسلامهم في عهد موسى بن نصير.

القبائل العربية الأولى التي دخلت بلاد المغرب خلال القرن الأول للهجرة أدت إلى ظهور مدن عربية بإفريقيا.

امتزج العرب الفاتحون مع البربر لما كان لهم من تشابه، وأكد أن التشابه يلاحظ في السمات الخلقية والخلقية.

أكد ابن خلدون أن نزوح القبائل البدوية كان السبب الرئيسي في تثبيت اللغة العربية بلهجاتها المختلفة في شمال إفريقيا، ففي منتصف القرن الخامس الهجري الموافق ل11 ميلادي بدأت هجرات القبائل الهلالية إلى بلدان المغرب[2].

عملت هذه القبائل البدوية على تعريب القبائل البربرية بالمغرب وذلك لأن الفتوحات الاسلامية الأولى نجحت في نشر الدين الاسلامي أولا، فأتت الهجرات الهلالية لتضيف إلى الدم البربري الدم العربي.

يرى عبد الرحمان الجيلالي أن هذا المنطلق التاريخي هو البداية الجديدة لفساد اللسان الأمازيغي، وحتى العربي وذلك عن طريق تداخل الألفاظ بين اللهجات

1-للإطلاع أكثر ينظر: ابن خلدون، المقدمة، كتاب العبر، ج1.

2- ينظر: ابن خلدون، كتاب العبر، ج1، ص 150.

الأمازيغية والعربية من جهة، وبسبب اقتباس وتداخل الأصوات اللغوية فيما بينها من جهة أخرى، وبالتالي ظهر التغيير اللغوي تدريجيا[1].

ثانيا نشأة اللهجات الجزائرية من وجهة نظر وليام مرسي:

انكب المستشرقون على دراسة اللهجات العربية، وتخصص الفرنسيون منهم في التدقيق في دراسة اللهجات العربية لسكان المغرب العربي الكبير عامة، ولهجات الجزائر خاصة، فسلطوا عليها الأضواء وتعمقوا في كل جوانبها ودرسوا ظواهرها وخصائصها اللغوية، واستنتجوا آراء حول نشأة الهجات الجزائرية واتفق معظمهم على أن هذه اللهجات ظهرت خلال فترتين:

. حدثت الفترة الأولى إثر الفتوحات الاسلامية.

. حدثت الفترة الثانية بعد الهجرة الكبيرة للقبائل العربية التي اكتسحت شمال إفريقيا.

وهذا ما ذهب إليه وليام مرسي، حيث استنتج من مجموعات بحوثه أن المنطقة تعربت وظهرت فيها لهجات مغاربية خلال مرحلتين تاريخيتين:

انطلقت المرحلة الأولى في منتصف القرن السابع الميلادي (الأول الهجري، الفتوحات الاسلامية) وأثناءها تعربت المدن المغربية الكبرى، وظهرت فيها لهجات خاصة بها سماها مرسي اللهجات العربية الحضرية.

المرحلة الثانية: كانت خلال القرن الحادي عشر ميلادي (القرن الخامس هجري)وفيها تم تعريب ريف المغرب العربي الكبير فانجر عنه قيام لهجات عرفها باسم اللهجات العربية البدوية.

استنتج أن هذه المنطقة سهلة الاحتلال، ويرجع ذلك إلى أن الأمازيغ لم تكن لهم حكومة رسمية موحدة، ولهذا لم يصمدوا أمام القوى الحضارية التي جاءت مستعمرة

1–عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، مطبعة دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، 1982، ج2، ص 142.

لترابهم إلا في بعض الظروف حين برز ماسينيسا، يوغرطة، يوبا... محاولين مقاومة الحكام الجدد.

ومن خلال المصادر التي حصل عليها أيقن مرسي أن اللغة العربية المتكلم بها في القرنين الثاني والثالث بعد الهجرة لم تكن بعيدة عن الفصحى الأدبية وكانت هي هي وبشكل مبسط وسهل.

وهكذا تم الارتباط بين المغرب والمشرق العربي الأمر الذي جعل من المغرب جزء لا يتجزأ عن الدولة الاسلامية الكبرى، فصار إقليما مسلما أولا ثم معربا ثانيا بصورة واضحة.

المحاضرة

السادسة

أنواع

اللهجات الجزائرية

توطئة:

اللهجة استعمال تواصلي لساني محلي بين أفراد الجماعه اللغوية، والواقع اللهجي الجزائري كان ولا يزال محكوم ا بتنوعاته اللهجية، وبتلوناته المحكية الخاضعة لمعطيات وأسباب عديدة.

والمتتبع لمصطلح اللهج ة يجد له تعريفا ت متعدد ة توحي بالتطور ، فقد عرفها ابراهيم انيس بقوله : ((هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، و بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها و لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض و فهم ما قد يدور بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات"[1].

وهذا ما ينطبق على اللهجات الجزائرية التي تمتلك هي الأخرى تنوعا لغويا ينتمي الى بيئة معينه يختلف عن اللغة الفصحى في القواعد النحوية والصرفية والصوتية عند الحديث.

وما يميز لهجات الجزائري ة هو التنوع الكبير بحكم اتساع البلاد وموقعها الجغرافي، وتاريخها الطويل الحافي بالأمم المختلف (البربرية الفينيقية العربية ...) فساعدت شساعة الجزائر الجغرافيا على بروز تنوعات لهجي ة تبعا لما تنفرد به كل جهة من مفردات وعبارات قد يقتصر توظيفها في منطقة واحدة دون سواها ومع هذا فهي تشترك في تداول تعابير جامع ة فيلح ظ تشابك العلاقات بين اللهجات الجزائرية، فهي تتقاطع وتتباين في الآن ذاته، وهذا التلون اللغوي الشفوي فيه خصوبة وثراء على المستويين الصرفي والدلالي.

---

[1]– ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الإنجلو المصرية، ط9، 1955، ص 16

إن التاريخ الجزائري عام ر بالاضطرابات والتداعيات ، وقد كان للتوتر لتواتر الحضارات المتعاقبة بتأثيرات سياسية وثقافية لا تخفى، فلخذت اللهجات الجزائرية متنوع الألفاظ والعبارات.

ويمكن حصر اللهجات الجزائرية في نوعين رئيسيين، هما:

1-اللهجات الجزائرية العربية:

اللهجات الجزائرية العربية تتوزع على أربع مناطق رئيسية، هي : ((اللهجات العامية في الشرق الجزائري ، وع امريات الجزائر الوسطى وضواحيها ، وعمليات الغرب الجزائري، اضافق الى اللهجات العامية بالجنوب)) [1].

2-اللهجات الجزائرية الامازيغية:

تعد اللهجات الامازيغية اللغه الأم لسكان بني مازيغ وتعرف ((بتمازيغت))، وهي اللغة التي يتكلم بها سكان شمال افريقي ة من الحدود المصرية الليبية شرقا الى جزر الكناري غربا، ومن تونس والمغرب والجزائر شمالا وهي تعتبر القاسم المشترك أو اللغة الجامعة لكل اللهجات الأمازيغية البربرية المنتشرة في المنطقة وقد سماها كارل **اللغة الأمازيغية الاولى.**

وقد توزعت الأمازيغيات في الجزائر إلى مجموعات كبيرة أهمها: ((القبائلية وهي اللغة الامازيغية الاكثر انتشارا وتعد منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بالأمازيغية وتشمل منطقة القبائل: بجاية، تيزي وزو، مع وجود أقليات في المحور الممتد من سطيف الى العاصمة، ويضم سطيف برج بوعريريج، البويرة العاصمة)) [2].

---

[1]- المجلس الاعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزائر، د ط، 2014 ،ص 59

[2]- المجلس الاعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزائر، د ط، 2014 ،ص 57

وأيضا نجد ((الشاوية وهي اللغه التي يتحدث بها مجموع ة من السكان الامازيغ القاطنين بجبال الأوراس ضمن ولايات: باتنة، أم البواقي، خنشلة، الجهة الجنوبية من سطيف، والتارقية: يتحدث بها ال طوارق، وهم قبيله كبير ة موزع ة بين الجزائر وليبيا والنيجر، والشلحية: لغه السكان المتمركزين في مناطق متفرقه بتيباز ة ومدن الشريط المحايدي للمغرب الأقصى، كمغنية ولهم امتدادات في المغرب ، والميزابية: وهي اللغة التي يتحدث بها سكان بني مزا ب، المستوطنين في غرداية والمدن الاباضية الأخرى من الجنوب الجزائري ، إن الامازيغيات هي اللغات الأم للناطقين بها ، تبلغ نسبتهم حوالي 20% من العدد الأجمالي لسكان الجزائر))[1].

وقد قسمها ابن خلدون الى ثلاث مجموعات، وهي:

-مجموعة أمازيغية زناتة

- مجموعة أمازيغية صنهاجية

-مجموعة أمازيغية مصمود أو كتامة

وهذه اللهجة الجزائرية الأمازيغية تمتاز بخصائص لغويه منها النظام الفلوجي بعض اللهجات البربرية اللهجة التركية الترقية يحتوي تحتوي على صوامت انحباسية انفجاريه تعرف بالصوامع الشديد المنغلق وهي الباء الثاء الدال الكاف القاف أما لهجة القبائل والشاوية والريف تتصل بصوامت رخوة وتسمى هذه الحروف حروف بين الشده والرخاوة مثل صوت الباء وهو صوت شفوي مجهول منفتح وينطبق ما بين وينطق ما بين الفاء و ورده هناك وهناك أصوات متشابهه في المخارج والصفات لا تختلف إلا في التفخيم والترقيق مثل الزئبق، النظام المعجمي يخضع التنوع المعجمي الى التجديد وبالتالي يؤدي الى صعوبات في عمليه التفاهم الكامل بين الأفراد المتكلمين بالأمازيغية

[1]- نفسه ، ص 57

الذين ليسوا من نفس المنطق ة، مثلا كلم ة الرجل تستعمل بصوت اركاد منطق ة الزواوة باللهجة السريحية بمنطقة بني بوسعيد تلمسان بلهج ة وادي مزاب ، ومن جه ة أخرى توجد مفردات موحد ة مثل هناك مفردات متداولة بشكل متباين في النطق مثل الأب الأم، النظام النحوي يتوزع النظام النحوي للأمازيغية بصفه عامه الى اربعة أقسام رئيسية الأفعال الاسماء الوظائف والضرب.

المحاضرة

السابعة

تحديد مجتمعات اللهجة الجزائرية في الرقعة الجغرافية

توطئة:

بعد أن تعرفنا في المحاضرات السادسة على أنواع اللهجات الجزائرية وذكرنا بأنه يمكن حصرها في اللهجات العربية الجزائرية واللهجات الامازيغية، وعرفنا أنواع كل منها نقول بأن (الأطلس اللغوي الجغرافي) هو أفضل وسيلة نحدد من خلالها مجتمعات اللهجة الجزائرية في الرقعة الجغرافية.

أولا-الأطلس اللغوي الجغرافي للهجات الجزائرية:

والأطلس اللغوي طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللغوية على خرائط جغرافية، فالخريطة وسيلة ايضاح لظاهرة لغوية لها علاقة بمكان معين، وهي من أقوى مظاهر اتصال علمي اللغة والجغرافيا.

والهدف من وضع الاطلس اللغوي الجغرافي للهجات الجزائرية هو:

-رسم خرائط لغوية للهجات الجزائرية.

- تحديد المواطن القبائل العربية التي كان لها أثر كبير في التنوع اللهجي في الجزائر.

-تصوير الاختلافات اللهجية في اللهجات الجزائرية برسم خرائط تجمع بين العناية بالجغرافيا البلد والعناية بلغته بمظهرها المتعددة.

-ولا شك أن مشروع الأطلس اللغوي للهجات الجزائري يعزز مكانه اللغة في ميدان تقنيه المعلومات لما فيه من استخدام للتقنية في خدمة اللغة، فالأطلس المقترح ستكون له صورة الكترونية قائمة على الخرائط الرقمية التي يمكن استخدامها بصيغتها الحاسوبية مع سهوله التصرف فيها و إضافة الكلمات والنصوص اليها ، كما يمكن طباعتها.

سأسعى مع الطلبة لتقديم دراسة تتناول المناطق الجزائرية في جغرافيتها اللغوية وتكشف عن الاتصال بين ماضي الجزائر وحاضرها ، برسم خرائط دقيقة للهجات القديمة، وربطها بامتداداتها من اللهجات الحديثة وملاحظة قربها او بعدها عنها ، والكشف عما اصابها من تغيرات عبر التاريخ.

هذا المشروع يمكن أن يكون أساسا ومصدرا لدراسات أخرى أكثر عمقا (قاعدة بيانات لغوية جغرافيا للهجات الجزائرية) تكون مصدرا للمعلومات.

-جمع مظاهر الاختلافات اللهجية في الجزائر من جميع مصادرها ، وتصنيفها على مناطقها الجغرافية سواء الاختلافات الصوتية أو الصرفية أو النحوية او الدلالية.

-وضع المعايير الدقيقة لرسم الخرائط بتحديد مناطق كل لهجة، ووضع الأسس التي يبنى عليها رسم الخرائط بالتعاون بين اللغويين والجغرافيين.

-الاستفادة من الامكانات الكبيرة التي يمنحها الحاسوب في الدقه ووسائل الايضاح على الخرائط.

-رسم خرائط اللغوية للهجات لكل اللهجات الجزائرية التي جمعت بالاستعانة بالحاسوب في رسم خرائط رقميه ملونة.

-ونخرج في الأخير بالأطلس اللهجي الجغرافي للهجات الجزائرية، أنه أطلس رائد في ميدان الأطالس اللغوية الالكترونية.

ثانيا-اللسانيات الجغرافية والمصطلح :

اللسانيات الجغرافية Géographie Linguistique أو جغرافيا اللسانيات أو كما يسميها البعض اللغويات الجغرافية، فرع من الفروع اللسانية الاخرى، كاللسانيات الاجتماعية، اللسانيات النفسية (أو علم النفس اللساني) أي فرع من فروع اللسانيات التطبيقية، أو ما يعرف بـ (علم اللغة التطبيقي) والذي يتناول شتى فروع المعرفة ومنها :

علم اللغة الاجتماعي، علم اللغة السياسي، علم اللغة النفسي، علم اللغة الجغرافي، علم اللغة الاعلامي، علم اللغة السياسي، علم اللغة الآلي، علم اللغة الطبي، علم اللغة العسكري، علم اللغة التعليمي، علم اللغة والترجمة، علم اللغة الأنثروبولوجي ...إلخ [1].

إن اللسانيات الجغرافية جزء من علم اللهجات، وهي دراسة التنوع في استعمال اللغة عند الأشخاص أو المجموعات من أصول جغرافية مختلفة [2]، وأحيانا ترد جغرافية لسانية géolinguistique، وهي الصيغة المختزلة للجغرافية اللسانية [3] أو الجغرافيا اللغوية Linguistique géography دراسة الفروق المحلية أو الإقليمية الخاصة بلغة ما [4]، وهي التي تحدد اختلافات اللغات وفروقاتهافي خرائط جغرافية [5] ويراد بها معرفة حدود الظواهر الظواهر اللغوية سواء أكانت ظواهر صوتية أم ظواهر تتعلق باستعمال الألفاظ ، وذلك بوضع أطلس لغوي يبين المناطق اللغوية والجزر اللغوية [6].

ويمكن أن نطلق اسم اللسانيات الجغرافية على ذلك التعبير الذي يظهر في اللهجات ذات العلامة مع محليتها الاجتماعية والمكانية في الوقت نفسه [7]. ويذهب بعضهم إلى

1-محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001، ص 90.

2- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات -انجليزي، فرنسي، عربي-، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الدار البيضاء، 2002، ص 62.

3-نفسه، ص 62.

4- منير البعلبكي ورمزي منير البعلبكي، المورد الحديث قاموس إنجليزي عربي، ص 669.

5-مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية -فرنسي إنجليزي عربي-، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 1995، ص 120.

6-مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، ج4، ص 94.

7-المرجع السابق.

تسمية اللسانيات الجغرافية بعلم اللهجات، وقد شاعت هذه التسمية في الدراسات الغربية، حتى إن كثيرين من الغربيين يعدون هذا الفرع من اللسانيات خاص بدراسة اللهجات [1].

وقد أوضح فردينان دي سوسير مجالات علم اللسانيات الجغرافية، حيث تناول تنوع اللغات وتعدد التنوع الجغرافي، وتعايش اللغات في بقعة معينة واللغات الأدبية، واللهجات المحلية، وأسباب التنوع الجغرافي وتأثير الزمن كعنصر أساسي فيه، وتخطي اللهجات الحدود الطبيعية، وانتشار الموجات اللغوية وخصائص هذا الانتشار [2].

ثالثا–اهتمامات اللسانيات الجغرافية :

يهتم علم اللسانيات الجغرافية في المقام الأول بدراسة التوزيع الجغرافي للغات الانسانية على أجزاء الكرة الأرضية، وتوضيح ذلك من الأطالس اللغوية التي تحتوي على معلومات مختلفة كتحديد عدد المتكلين مع بيان نوعية اللغة بالنسبة لهم أهي لغتهم، أم لغة استعمارية تحولت إلى لغة رسمية، كما نرى الانجلزية، في الهند وباكستان ونيجيريا وغانا، والفرنسية في كثير من البلاد الأفريقية ودول المغرب العربي، أم هي لغة ثقافة، أو لغة دينية، وتحديد اللهجات المختلفة التي ترتبط بكل لغة وتوزيعاتها [3].

كما يهتم علم اللسانيات الجغرافية بدراسة انتشار اللغة وانحسارها وأهميتهامن الناحية السايسية والاقتصادية والتعليمية، ويمثل هذا القدر من المعلومات التي يقدمها علم

1–سمير شريف استيتية، اللسانيات –المجال والوظيفة والمنهج –، عالم الكتاب الحديث، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط2، 2008، ص 617.

2–فحوى الكلام في دروس، الألسنية العامة لفرديناند دي سوسير، تعريب : صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، 1985، 2008، ص 285.

3– سامي عياد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة أنجليزي عربي، مكتبة ناشرون، لبنان، 1997، ص 54.

اللسانيات الجغرافية أهمية كبيرة لرجال الاعلام، والمنظمات المختلفة التي تحتاج في آداء مهامها إلى معرفة لغات المناطق التي تتحرك إليها وتتعامل معها [1].

اللسانيات الجغرافية هي في أبسط غاياتها الاشتغال بالبحث في اختلاف اللهجات داخل لغة واحدة كبيرة.

وكان علماء اللغة العرب الأقدمون يتناولون اللسانيات الجغرافية تحت مصطلحات متعددة مثل ما كان يطلق عليه ابن جني (ت 392 هـ) (تداخل اللغات) وهو كثير حتى أن الاختلاف بين لفظين كثيرا ما يفضي إلى إنشاء لفظ ثالث فقد قيل أن رجلين اختلفا فقال أحدهما (الصقر) وقال الآخر بل هو (السقر) فلما احتكما لرجل ثالث قال: أنا لا أقول أيا مما تقولون، وإنما أقول : (الزقر) [2].

وإذا كان العرب القدماء لم يربطوا القبائل بالجغرافيا صراحة، فإنهم بتحديدهم اسم القبائل يكونون قد عمدوا إلى دكرها ضمنا، وإذا كان لكل قبيلة موطنها الخاص بما ضمن الموطن الكبير الذي كان الجزيرة العربية ... وإلا فإن تعريف مفهوم (اللسانيات الجغرافية) ليس إلا تجسيد للللهجات في علاقتها بمحليتها التي هي اجتماعية وحيزية في الوقت نفسه [3].

وذهب عبد الجليل مرتاض إلى ان توثيق اللغة العربية، ولهجاتها وآثارها الأدبية قبل جمعها وتدوينها كان قائما على أوصاف مركزية وتموقعات جغرافية واضحة، حتى أنه ليتخيل إلينا أننا لا نجد أنفسنا مبالغين، إذا ذهبنا إلى القول بأن العرب قد أدركوا بشكل أو بآخر، وبصورة أقرب إلى الوعي منها إلى الوهم البعدين اللذين يقوم عليهما علم

1- المرجع السابق، ص 54.

2-عبد المالك مرتاض، اللسانيات الجغرافية ونظرة العرب إليها، جريدة الرياض، العدد بتاريخ : 2005/05/26.

3- المرجع نفسه .

اللهجات واللسانيات الجغرافية، اللذان لم يريا النور عند الغربيين على نحو أسس علمية واكاديمية إلا مع بداية المنتصف الثاني من القرن التاسع عشر[1].

وإذا أخذنا الشارة الغابرة اعلاه بعين الاعتبار فإننا سنجد أنفسنا مضطرين مرة أخرى إلى القول بأن أول علم منهجي ولساني عرفه العرب هو اللسانيات الجغرافية أولا، وعلم اللهجات ثانيا، ذلك أن ما لفت انتباهنا من تكلمات محلية على مستوى جبال واودية، وقرى وأرياف شبه الجزيرة العربية بكاملها، منذ العصر الجاهلي، ومع مطلع العصر الإسلامي هو الذي تولد عنه علم اللهجات [2].

وختاما نؤكد ان اللسانيات الجغرافية واحدة من العلوم اللغوية الحديثة التي تعني بدراسة اللغة في إطارها اللساني الجغرافي، ولا يخفى على المختص في اللغة العربية أن اللهجات التي تنطوي تحت اللغة العربية، ما هي إلا انعكاس حقيقي للتنوع البيئي والقبلي في الجزيرة العربية، وما تمثله تلك اللهجات من ظواهر لغوية وصفات تختص بها دون سواها.

1- عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي، دار هومه، الجزائر، ص 47.

2-المرجع نفسه، ص 47.

المحاضرة الثامنة

تعدد اللهجات الجزائرية والوحدة اللغوية

توطئة:

يشكل التعدد اللغوي أحد خصائص المجتمعات المعاصر ة، لما تجمع عندها من ثقافات ووسائل الاتصال تفرض هذا التنوع.

وقد اتفقت المعاجم اللسانية على تعريف التعدد اللغوي بأنه عبارة عن ((استعمال لغات عديدة داخل مؤسسة اجتماعية معينة)) [1] أي أن الفرد يتكلم عدة لغات داخل جماعة لغوية ما، لكي يتمكن من التواصل وتبادل الأفكار معهم ((ان التعددية اللغوية من أهم العوامل التي تساهم في تنوع المعارف للأمم وتعد رافدا اساسيا لعمل التجارب الاجتماعية التي عرفتها مختلف شعوب العالم في اطار التواصل اللساني بين أفراد هذه المجتمعات في سياق العولمة)) [2].

وفي هذا الاطار يقول صالح بلعيد ((ان التعدد اللغوي، هو مجموعة من اللغات المتقاربة أو المتباينة في مجتمع واحد)) [3].

والمتتبع للوضع اللغوي في الجزائر يجده يتميز ببروز عد ة لهجات، وهي نتاج لعوامل تاريخية مختلفة؛ حيث نشأت احتكاكات لغوية اختلطت بين العربية والفرنسية ولهجات أخرى، فالمجتمع الجزائري واحد من المجتمعات العربي ة الكثيرة التي تتعايش فيها لهجات كثيرة وتتعدد فيها طرائق التواصل الاجتماعي.

---

[1]– المجلس الاعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزائر، د ط، 2014 ،ص 422.

[2]– محاضرات الندوة الدولية من اجل سياسة لغوية على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، الجزائر، تلمسان، 2002 ، ص 54.

[3]– صالح بلعيد، في الامن اللغوي، دار هومة، الجزائر، د ط، 2010، ص 224.

اللهجة الجزائرية هي امتداد للفصحى، وهي لغة التخاطب اليومي بين كل أفراد الشعب الجزائري، وهي من أنقى العاميات العربية، وخاصة في القرى والأرياف وبعض المدن العريقة في الثقافة والفن والتاريخ مثل: قسنطينة، ورقلة، غرداية، تلمسان...

ومما لا شك فيه أن اللهجات الجزائرية متعددة ومتباينة، وكل منها تؤثر وتتأثر بالأخرى، وهذا نظرا لتاريخها المزدهر، ولشساعة البلاد تعددت اللهجات المحلية شرقا وغربا، وسطا وجنوبا.

اللهجات الجزائرية يتمثل هيكلها اللغوي العام في هذه اللهجات الإقليمية التي تختلف من جهة إلى جهة، بل أحيانا من منطقة إلى منطقة مجاورة لها، وهي في مجملها وثيقة الصلة باللغة العربية الفصحى واللهجات العربية القديمة التي طرأت عليها تغيرات لأسباب نذكر منها:

. انتقالها من موطنها الأصلي (شبه الجزيرة العربية) إلى المغرب العربي وانتشارها مع الفاتحين عقودا قليلة بعد الفتح الاسلامي.

- ✓. تأثرت باللهجات الأمازيغية التي كانت سائدة في شمال إفريقيا.
- ✓ . تأثرت بالركام اللغوي للشعوب التي كانت على صلة مع سكان المنطقة، فالجزائر حسب موقعها الجغرافي وتاريخها الحافل قد كانت في علاقة مع الآخر، وهذا التواصل مع الغير قد بدأ منذ القدم، أي منذ تواجد الفينيقيين والرومان والإسبان والأتراك... (فإذا كانت إفريقيا الشمالية مهد عدة حضارات فالمخلفات اللغوية الغالبة أتت من البونيقية من جهة، ومن الليبية من جهة أخرى).

- ✓. استيطان الاحتلال الفرنسي ردحا كبيرا من الزمن، والذي ترك آثارا لغوية وثقافية بالغة في المجتمع مما أدى إلى ظهور الازدواجية اللغوية في تعامل الأشخاص فيما بينهم في الحياة اليومية.

إن تعدد اللهجات الجزائرية يمكننا دراسته وتوضيحه بتحديد الزمن والتطور التاريخي وهذا ما أظهره أوليت روت بقوله:(إن التعدد اللهجي المغاربي المعاصر يظهر جليا في فترة محددة وذلك بتحديد نطاقها الجغرافي بداخل حدود الدولة وتتغير اللهجة من منطقة إلى أخرى بتغير ناطقيها وكذلك بتطور اللهجة عبر العصور مرتبطة كذلك بتاريخ اللغة العربية وانتشارها).

إن اللهجات الجزائرية سليلة اللغة العربية الفصحى واللهجات العربية القديمة، ولهذا نجد فيها مفردات لها صلة باللهجات العربية القديمة وفي هذا ذكر خليفي سعيد أن اللهجة الجزائرية موجود فيها آثار من اللهجات العربية القديمة، وأن ما نظنه غير عربي معظمه عريق في الفصحى، وقد دخله تغير ظاهر أو خفي لا يدركه السامع إلا بإعمال الفكر والرجوع المستمر إلى المعاجم العربية والدراسات المتخصصة.

وواقعنا اللغوي الجزائري واقع متعدد اللهجات فإلى جانب اللغة العربية الفصيحة نجد اللهجات تختلف من منطقة إلى أخرى، فهي سلسة سهلة الفهم في الشرق قريبة للهجة أهل تونس، مشددة لها وقع قوي على الأذن وهي أصعب للفهم بالغرب و أقرب للهجة المغرب، ونجدها معتدلة في الوسط. وأقرب اللهجات الجزائرية إلى العربية هي اللهجات المتداولة في الأرياف وفي الجنوب وفي المناطق الجبلية الشرقية بالشمال القسنطيني، وأكثرها استعمالا للكلمات الدخيلة وخاصة الفرنسية منها هي لهجات المدن الكبرى والعاصمة بوجه الخصوص.

وذكر عبد المالك مرتاض أن اللهجات الجزائرية تخضع لعوامل كثيرة، منها ما ينشأ عن الاختلاف الناشئ عن اختلاف الجنس واللغة والطبيعة الفيزيولوجية نفسها.

وأضاف عبد المالك مرتاض أن هناك ألفاظ كثيرة، كان العوام لا يبرحون يستعملونها في مرافق حياتهم المختلفة استعمالا فصيحا بدون إدخال أي تغيير في الشكل والنطق ومعظم هذه الألفاظ ثلاثية، والثلاثي مما يسهل نطقه، ويقل في لهجتهم تغييره ولذلك يبقون عليه في أحوال كثيرة فلا يغيرون من أمره شيئا.

ومن خلال تتبع اللهجات الجزائرية لاحظ عبد المالك مرتاض مبادئ أو قواعد عامة من أهمها مايلي:

1 . أنهم يحذفون الهمزة أحيانا كثيرة فينطقونها مسهلة كقولهم للمؤمن مومن، فأر فار.

2 . أنهم ينطقون(الذال، دال)، (التاء، ثاء)، (التاء، تسا)، (الغين، قاف) و(القاف، كاف).

3 . أنهم ينطقون (القاف، ألف) مثل أهل تلمسان، القاهرة ولهذه اللهجة أصول قديمة.

4 . الاسم الموصول لا يوجد في اللهجة البتة وهم يستعملون للدلالة عليه (اللي)، (الذي، اللي).

5 . يهملون استعمال المثنى.

6 . يقلبون حروف بعض الكلمات كأن يقدموها أو يؤخروها (امعاك، اعماك)، (اقبض، اقضب)، (سامط، ماسط).

7 . لا يفكون إدغام المضاعف في المواطن التي يفك فيها إدغامه، بل يبقون على هذا الإدغام مشبعينه بياء ساكنة فيقولون مثلا في شددت (شديت)، رددت (رديت).

وما هذا إلا قليل من كثير من الظواهر اللغوية في اللهجة الجزائرية. وفي الاخير نقول بان الجزائر تعيش وضعا لغويا متعددا ساهمت فيه عوامل كثيرة ومختلفة أدت الى ظهور عدة لغات ولهجات داخل المجتمع.

المحاضرة التاسعة

أصالة العربية في اللهجة الجزائرية

توطئة:

العربية الفصحى معروف عنها أنها اللسان العربي المشترك بين الناطقين به في كل زمان ومكان، وقد نزل به القرآن الكريم، كما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه، وهو لسان المسلمين الأول، ولسان العرب الذي به يتكلمون ويكتبون ويتواصلون، فهو من أوثق العرى الرابطة بينهم قديما وحديثا.

العربية الفصحى هي أمشاج ممتزجة من لهجات القبائل التي أسهم الموقع الجغرافي والمكان العقدي في تكوينها، وهذه اللهجات كانت لغات صرفة اشتهرت وأخذت مكانتها، منها: لغة قريش، لغة هذيل، لغة تميم....ومن مجموعها كانت اللغة العربية الفصحى التي قوى الله بنيانها ورسخ وجودها بأن منحها الفضل والشرف وجعلها لسان أمينه وأراد بقاءها ودوامها.

والحال اليوم أشبه بقبل إذ توسعت الرقعة التي انتشر بها الناطقون بالعربية فتعددت المجتمعات وتنوعت وهو ما جعل لكل مصر من الأمصار لهجته الشبه خاصة به يتعاطاها في محيطه دون أن تنسلخ عن المحيط العام العربي، ودون أن تنبت علائقها باللغة فمن «المقرر في قوانين اللغات أنه متى انتشرت اللغة في مساحة واسعة من الأرض، وتكلم بها طوائف مختلفة من الناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا فلا تلبث أن تتشعب إلى عدة لهجات» [1].

وما تعدد اللهجات «سوى ظاهرة طبيعية في حساب الواقع والحياة، ولعله في العربية أقرب إلى أن يكون شاهدا على اتساع مجالاتها وقوة مرونتها وحيويتها، بحيث

---

[1]–علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط 8، ص108 .

وسعها أن تغدو لسان العرب من قلب الشرق الآسيوي إلى أقصى المغرب الإفريقي، على اختلاف مسالكهم الصوتية ،وبيئاتهم الاقليمية وميراثهم اللغوي»[1].

إن ظاهرة تعدد لهجات اللغة العربية، لا تكاد تخلو منها لغة من اللغات ولاسيما اللغات ذات الرصيد الحضاري والمعرفي والثقافي والعلمي والأدبي الفخم وذات الامتداد الزمني والجغرافي الواسع، والاحتكاك الطويل بأكبر عدد من الثقافات واللغات والحضارات.

وأقل ما يمكن أن يوجد في اللغات العادية مستويان اثنان: [2]

- أحدهما مكتوب يستوعب اللغة التي يستعملها العلماء والمثقفون عامة ورجال الفكر والأدب ومختلف أصناف العلوم.... وهم يفكرون في روية ويكتبون في غير ما عجلة، ويلقون خطاباتهم التي أمعنوا فيها النظر.
- والثاني شفوي يستعمله الناس عامة متعلمون وغيرهم في تخاطبهم الآني اللحظي السريع الصادر عن تلقائية وعفوية.....

المستوى الأول هو الذي عادة يطلق عليه اسم الفصيح ويسميه فرجسون وغيره من علماء اللسانيات الاجتماعية بالمستوى الأعلى Righ variety والثاني هو الذي يطلق عليه العامي،أو الدارج، أو المرتجل، أو الشعبي، ويسميه علماء اللسانيات الاجتماعية بالشكل الأدنى low variety، وليس ذلك قدحا فيه، ولكنه مجرد تحديد لمجالات استخدامه ووصف لوظيفته.

---

[1]–عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، لغتنا والحياة،القاهرة، دار المعارف ص 211.

[2]– عبد العالي ودغيري، الفصحى واللهجات العربية المعاصرة، ،ص 162.

لقد تعايشت فصحى العربية مع لهجاتها طيلة العصور السابقة بشكل طبيعي،لأن الجميع كان يعترف للفصحى بمكانتها المميزة، ويقر بأن اللهجات إنما هي انحراف بدرجات معينة عن الفصحى وبتطور طبيعي لها، وبأن كلا من المستويين يقوم بوظيفته الخاصة به والمعترف بها اعترافا كليا من قبل المجتمع .

واللهجات العربية القديمة وإن مثلت خصائص شاركت في كيان الفصحى، فإن اللهجات الحديثة انحراف عن هذه الفصحى، وراءه أسباب متعددة من اختلاف البيئات والثقافات ،أو غير ذلك مما يترك أثاره في النطق أصواتا وبنية وتركيبا،ودلالة.

أولا : عوامل نشأة اللهجات الحديثة:

اللهجات الحديثة « نشأت نتيجة لتطور مباشر في اللغة العربية الفصحى بعد أن انتقلت إلى الأمصار الجديدة مع الإسلام، وقد تأثرت الفصحى باللغات المحلية في كل منطقة فنشأت اللهجات الحديثة» [1] .

لقد صاحبت العربية الفصحى انتشار الإسلام، ومضت معه حيث مضى في فتوحاته، وحين انتقل أصحابها–أو جزء منهم– إلى مناطق مختلفة من البلاد المفتوحة، حملوا معهم لهجتهم وظلوا يستخدمونها فيما بينهم، وهذا الاستخدام مع توالي الأيام والأزمان عرف تطورا وتحولا مستمرين.

فحين هاجر جزء من قبائل بني هلال وبني سليم وبني معقل–على سبيل المثال– من أوطانهم الأصلية، وأقامت فئة منهم في مصر ،واستمرت أخرى في الرحيل إلى أن وصلت المنطقة الشرقية من المغرب العربي، وأخرى ذهبت إلى أبعد من ذلك فاستقرت في المغرب الأقصى.

---

[1]– عبد الرحمان أيوب، العربية ولهجاتها، القاهرة ط1، 1986، ص41.

فلا شك أن فرعا من القبائل الثلاث قد احتفظ بلهجته الأصلية ولكن مع الزمن وكثرة الاستعمال والاختلاط مع اللغات المحلية، تولدت عن كل فرع لهجة محلية، نجدها في هذا القطر غيرها في القطر الآخر، لأنها تلونت في كل منطقة باللغات المحلية، وما يقال عن هذه القبائل يقال بالمثل عن كل قبيلة عربية نزح جزء منها نحو هذه البلاد أو تلك من أنحاء العالم العربي الإسلامي.

هذه اللهجات –السابق ذكرها وغيرها– التي ترك لها منذ البداية حرية الوجود والحياة والحركة، ظلت لهجات شفوية غير مكتوبة، فزاد ذلك من قابليتها للتطور السريع، والدراسات والبحوث العلمية تؤكد أن اللغات واللهجات الشفوية هي التي تكون أكثر عرضة للتحول والتطور السريعين من غيرها التي تتجاوز المرحلة الشفوية إلى مرحلة الكتابة فيزداد عليها ثقل القيود الذي يحد من سرعة تحركها وتحولها، كلما زادت وظائفها وعظمت مسؤوليتها،كان تصبح لغة تعليم،ولغة علوم وثقافة وفلسفة ودين ... وغيرها[1].

اللغة العربية هي أول لغة صمدت في وجه التغير والتطور اللذين عادة ما يقضيان على كيان اللغات العادية، ويفتتانها إلى لغات متفرعة ،وذلك فيما يشبه معجزة يكاد اللسانيون المحدثون أن لا يصدقوها، فهذه اللغة العالمية قامت بأداء أكبر عدد ممكن من الوظائف الدينية والعلمية والفنية والتواصلية والحضارية.... لأطول مدة تاريخية– أكثر من أربعة عشر قرنا– في ظل الإسلام وحده دون احتساب فترة ما قبل ذلك، وفي أوسع خارطة جغرافية، واحتكت بأكبر عدد من اللغات ،والثقافات فكان من الطبيعي أن ينالها الشئ الأكبر من التأثر، وأن ينعكس ذلك على المستويين كليهما:

---

[1]– عبد العالي ودغيري، الفصحى واللهجات العربية المعاصرة، ص200 – 201.

الدارج والفصيح ولكن ظلت صامدة عشرات من القرون بفضل ما تتوفر عليه من مرونة في التعامل مع سائر التحولات والتغيرات[1].

في عصر الضعف والانحطاط، أصاب الثقافة العربية وتعليم العربية ما أصاب غيرها من أوجه النشاط العلمي والثقافي، وانخفض تبعا لذلك مستوى الفصحى، وتصاعد دور العاميات واللهجات، حتى بلغنا مرحلة نجد فيها التعبير العامي والألفاظ الدارجة لا يكاد يخلو منها نص مكتوب في أي مجال من الاستخدام الغوي، من فقه وأدب، وشعر، ومراسلات إدارية.... كلها مجالات تغلبت عليها العامية،مع استفاق الأساليب وركاكة التعبير....ولولا النهضة الحديثة لما عادت للعربية مكانتها القديمة ولكانت العاميات قد حلت محل الفصحى [2].

استغلت الحركة الاستعمارية الوضع القديم الذي آلت إليه اللغة العربية في عصر الضعف، وتلك الصورة المشوهة التي انحدرت إليها العربية على أنها لغة انتهى أمرها وطردها التاريخ..... وقد سخرت كل طاقتها من أجل محاربة العربية عموما والفصحى على وجه الخصوص، وصارت تروج للعاميات والتمكين للهجات واتخاذها لغات محلية رسمية في كل قطر على حدة.

وفي ظل هذه العوامل والظروف وغيرها كثير، تطورت العربية في اللهجات الحديثة تطورا ملحوظا، وهذا التطور الذي تحمله اللهجات العربية ليمثل حلقة من حلقات التاريخ في حياة العربية، وهذا يؤكد دور البعد الزمني في إثراء البحث اللغوي التاريخي.

---

[1]–المرجع السابق ، ص201 .

[2]–المرجع نفسه، ص202.

وإذا كانت اللهجات الحديثة تحمل صورا من الانحراف عن الفصحى، وراءه أسباب، فإن الدراسات الجادة كفيلة بان ترصد هده الصور لتربطها بجذورها، وتعيدها إلى أصولها مسخرة أدوات البحث العلمي في إطار معطيات علم اللغة الحديث.

ثانيا: أهمية دراسة اللهجات الحديثة وربطها بالفصحى:

إن اللهجات الحديثة واقع لغوي حي، لا يمكن تغافله، واتجاه لغوي طبيعي لا يمكن تجاهله، بل إنه مادة ثرية لظواهر وقضايا لغوية تعود على الدرس اللغوي وعلى العربية بالنفع والسراء.

ويمكن أن نتبين أهمية دراسة اللهجات الحديثة في النقاط الآتية:

-اللهجات الحديثة مادة ثرية تكشف عن ما مرت به العربية من تطور يدعم الدرس اللغوي التاريخي، وفي دراستها -وهي الواقع اللغوي الحي- ما يدلنا على ظواهر وأصول، موضحة الطرق التي سلكتها والمراحل التي مرت بها حتى استقرت في الاستعمال،وشاعت على الألسنة، وهذا ما أكده عبد الرحمان أيوب فقال: «اللهجات العربية الحديثة هي المستودع الذي ترسبت فيه ظواهر لغوية كثيرة انقرضت من الاستعمال الأدبي، وقد يكون بعض هده الظواهر باقيا من بعض اللهجات الجاهلية أو الإسلامية، وقد يكون بعضها عربيا فصيحا ندر استعماله، وقد نستطيع بواسطة هذه المادة المختلفة في اللهجات أن نهتدي إلى أصل بعض مواد اللغة العربية ، أو نتعرف على الطريق الذي سلكته ظاهرة لغوية حتى تطورت، واتخذت مظهرا آخر في العربية الفصحى» [1].

[1]- عبد الرحمان أيوب، العربية ولهجاتها، ص35.

–تحقيق التاريخ وأحوال المجتمع، والاستدلال عليها بشواهد الألفاظ والتراكيب

هدف من أهداف دراسة اللهجات الحديثة، يقول العقاد: «ولا يزال البحث في بعض الألفاظ الشائعة شاهدا من شواهد التاريخ النافعة ولاسيما التاريخ الاجتماعي في الأزمنة الحديثة....» [1].

–الإفادة من دراسة اللهجات الحديثة في وضع بعض القواعد التي استقرت عليها اللغة الفصحى، وفي هذا الصدد قال العقاد: «ونحسب أن همن أنفع أغراص المجمع في خدمة اللغة العربي؛ لأننا نساير اللهجة العامية في تغيراتنا بها وتصرفنا فيها، ونقيس عليها فنخلص من المشابهة حينا والمخالفة حينا إلى شيء من الأصول التي جرت عليها اللغة الفصحى فيما يقابل هذه التغيرات أو هذه التصرفات »[2]، واستدل على ذلك بثلاث ظواهر شيع في اللهجات الحديثة، وهي: الأضداد، والإبدال، وأوزان المصادر.

–التقريب بين اللهجات الحديثة وأصولها الفصحى والربط بينها، وهذا من شأنه أن يزيل الفجوة بين ما يدور على الألسنة وما تحويه الفصحى، ويرد الفرد إلى الأصل، وتدرس في ضلاله صور الانحراف، في مستويات التحليل اللغوي المختلفة وأسباب هذا الانحراف....وهذا من أهم ما تحققه دراسة اللهجات المعاصرة.

–تضييق فرصة انفصال اللهجات المعاصرة عن الفصحى ما أمكن حتى لا تصبح هذه اللهجات كيانا مستقلا، ففي ربط اللهجات المعاصرة حفاظ على جوهر الفصحى

---

[1]– عباس محمود العقاد، بحوث في اللغة والأدب، القاهرة، مكتبة غريب، ص 43

[2]– المرجع نفسه، ص 42.

وخصائصها وملامحها وروحها التي تشيع في هذه اللهجات حروفا وأصواتا وبنية وتركيبا....والتي يسهل ردها إلى الجذور وإرجاعها إلى الأصول.

وقد قدم عبد الرحمان أيوب بحثه– العربية ولهجاتها– مؤكدا هذه الحقيقة إذ «تمثل فكرة تكامل المادة اللغوية بين العربية ولهجاتها، ووجوب قيام الدراسات اللغوية التاريخية على أساسها عصب هذا البحث، والبحث كله ممحص للتدليل على ما يمكن أن تثمره الدراسة التي تتبنى هذه الفكرة، وبهذا المعنى تكون دراسة اللهجات الحديثة هي أكبر خدمة يمكن أن نؤديها للغتنا »[1]، وقد دعم بحثه بنماذج من المفردات محاولا بيان ما اعتراها من تغيرات في الأصوات والدلالة.

ثالثا: اللهجات الحديثة وعلاقتها بالفصحى:

إن الدراسة الواعية في ضوء معطيات علم اللغة الحديث بأدواته ومناهجه،في ضوء ما قرره فقهاء اللغة من سنن لغوية كالإبدال، والقلب والتفخيم، والترقيق والنبر والتنغيم.... وغير ذلك لتؤكد أن جل صور الانحراف في اللهجات الحديثة تدور في هذا الإطار فضلا عن عوامل الزمان والمكان والبيئة والمجتمع....وغيرها مما يؤثر في كيان اللغة، وبدراسة ذلك تزول الغربة وتتجنب في ضوء هذه الدراسة مزالق هذا الانحراف الذي عرفت أسبابه ودواعيه ولابد من اليقين بأن هذه اللهجات الحديثة في جمهور ألفاظها فصحى محرفة [2].

وأن « التحريف الذي أصاب الألفاظ في اللغة الدارجة هو جد يسير، لا يتجاوز في أبعاده تغيير حركة بحركة، أو حرف بحرف، وقل أن يخرج عن ذلك بزيادة حرف أو

---

[1]– سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، دراسات ومثقفات ،القاهرة، عالم الكتب،ط 1، 1425– 2004، ص46.

[2]–اللهجات العربية (الفصحى والعامية)، مجمع اللغة العربية، ج2، ص 193 .

حذف حرف، مما ألجأهم إليه التخفيف » [1]، أو تغيير في الدلالة، وفي غالب الأحوال تدور صور التغيير بأبعادها، وأشكالها ومستوياتها في فلك الفصحى.

الاصول اللغويه الفصيحه لبعض مفردات اللهجه الجزائريۃ:

-**البرمة:** مفرده عربيۃ فصيحۃ وردت في القاموس المحيط في قوله : ((البرمه بالضم قدر من حجار ة))[2] والبرمة هي القدر من الطين وهو نفس المعنى عند العرب الفصحاء.

-**السطل:** وهو دلو كبير يوضع فيه الماء وتستخدمه العامه لاغراض متنوعه ، وفي القديم كان مصنوع من الحديد ولديه مقبض لحمله والسطل كلمه عربيه فصيحه ذكرها الرازي في قوله : ((السطل الدلو او شبهها والسيط ل مثله))[3] ووردت عند ابن منظور في قوله: ((الاسطل السطل... له عروة المرجل... والجمع سطول عربي فصيح)) [4] .

-**الشكوة:** وعاء جلد تستخدمه العامه لمخض اللبن ، وهذه الكلمه فصيحۃ ((الشكوة جلد للبن... له شكوه ينقع بها الزبيب كالدلو او القربه الصغيره)) [5]

-**الطابورۃ:** وهي من المواقد العصريۃ المعدنيه، وهي مفرده فصيحه مشتقه من الفعل طبن، وردت في لسان العرب ((الطابونة... طبن النار يطبنها طبنا، دفنها والطابون مدفنها)) [6]

---

[1]-المرجع السابق، ج2، ص196 .

[2]- الفيروز بادي، القاموس المحيط، ج4، ص 24 .

[3]- الرازي، مختار الصحاح، ص 153 .

[4]- ابن منظور لسان العرب، ج 8، ص 158 .

[5]- المرجع نفسه، ج 7، ص 192.

[6]- المرجع نفسه، ج 8، ص 142.

-**العروة:** هي المقبض الذي نمسك به في ((البرمة، الكاس، الدلو...)) ليسهل حمل الادوات والاشياء وهي كلمه عربيه فصيحه قال عنها ابن منظور : "العروة هي عروه الدلو والكوز ونحوه مقبضه)) [1]

-**الغراف المغرف:** وهي من الادوات المطبخ تصنع من المعدن او الخشب وتستعمل لغرف المرق، وكانت تصنع قديما من الطين، وهي كلمه فصيحه ذكرها ابن منظور في قوله: ((الغراف غرف الماء والبرق ونحوهما يغرفه غرفا ... والغراف المكيال، والمغرفه ما غرف به)) [2].

وهذا قليل من الكثير من المفردات المتداوله في اللهجات الجزائريه وهي مفردات عربيه فصيحه ذكرت في المعاجم اللغويه ومنها : ((القربة، القصعة، الماعون، الكانون، الحنبل، الزربية، العكازة، المخدة، المسلة، النشافة، البسيرة، العصيده، الفريك...)).

---

[1]- المرجع السابق، ج 9، ص 203.

[2]- المرجع نفسه، ج 10، ص 57.

المحاضرة العاشرة

بعض الظواهر اللغوية في اللهجات الجزائرية

توطئة:

الحدود بين علوم اللغة جميعا مفتوحة تتبادل التأثر والتأثير والإفادة إلا أن علم اللهجات يمت بسبب وثيق إلى علم اللغة التاريخي، فهو فرع من فروعه ولكنه لا يستغني عن فروع علم اللغة الأخرى: الوصفي، والمقارن، والجغرافي.

يحتاج إلى علم اللغة الوصفي حين يدرس لهجة ما في زمن غير ممتد، يرصد ويسجل ويصف ويحلل، ويخضع للتجارب ويستنبط القواعد والقوانين.

وإلى المقارن في إبراز الصلات، ووجوه الشبه والاختلاف، ومظاهر التأثر والتأثير بين لهجة وأخرى، أو بينهما وبين اللغة الأم. وإلى الجغرافي في رسم الأطالس، وتوضيح مناطق شيوع كل لهجة وتعودها وميادين استعمالها، ومكانها بين أخواتها وما تمثل من قيمة ثقافية أو اجتماعية أو دينية أو اقتصادية، وعدد المتكلمين بها، وضروب النشاط التي يمارسونها، وما يتوقع لها في المستقبل وما إلى ذلك[1].

أولا الظواهر الصوتيه:

لا يخفى أ ن الطبيع ة الإنساني ة تقتضب الضرور ة العفوية والنفسي ة والاجتماعية استعمال الصوت لتحقيق عمليه التواصل بين أبناء الجماع ة اللغويۃ، فللصوت هو الماد ة الأساسية للحدث اللغوي ، تنتجه أعضاء التلفظ فيعبر الإنسان بالصوت المنطوق عن الفكر المقصود ، فيكون الكلام ، الذي هو الانجاز الفعلي لهذا الصوت وفق طريقة مخصوصة.

يقول إبراهيم محمود خليل : ((فالكلام المنطوق يمثل طبيعة اللغه وجوهرها تمثيلا يفوق بدرجات تمثيل الكتابة، فعندما يتكلم الانسان يستخدم الكثير من العلامات الصوتية

---

[1]– ينظر أحمد خاطر، في اللهجات العربية، ص 6.

التي لا يستطيع الابارة عنها في الماده المكتوبة إلا من خلال علامات غرافيكية لا تعبر بدقه عما يريده ، فالانفعال والتعاطف والتردد و امارات التركيز والتوكيد والنظر والتنعيم امور لا سبيل الى الكشف عنها بواسطه الكلام المكتوب ، الكلام المنطوق أكثر عفوية من الكلام المكتوب)) [1].

والمنطوق اللهجي الجزائري يمثل طبيعة اللهجات الجزائرية وجوهرها تمثيلا دقيقا، والمتتبع للظواهر الصوتية في اللهجات الجزائرية يجد بأن تتمثل بشكل عام في التغيرات التي تطرأ على الجانب الصوتي ، وذلك من خلال نطق الكلمات أو مفردات والتراكيب اللغوية، ومنها:

1-الإبدال:

بدل الشيء ؛ أي غيره ، والأصل في الإبدال : جعل الشيء مكان شيء آخر، كإبدالك من الواو تاء في تالله[2].

وهو عبارة عن إبدال صامت مكانه صامت آخر، ولا يوجد تأثير ولا تأثر بين الصامت المبدل والصامت المبدل منه؛ أي أنه لا يختل معنى الكلمة المبدل حرفها[3].

وتعتبر الهمزة من أكثر الصوامت التي شهدت إبدالا سواء كان في أول الكلمة أو في وسطها، وحتى في آخرها، فهي تبدل أحيانا بواو، وحينما آخر بنون، وتارة أخرى بياء، مثل:

-(أذن، وذن)، (امشي، نمشى)، (غائب، غايب).

---

[1]- ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص ، دار المسيرة النشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 1427 هـ، 2700م، ص 43.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ماده بدل، ج 11، ص 48.

[3]- حازم علي كمال الدين، علم الأصوات، مكتبة الآداب للطباعة، القاهرة، ط1، 1999، ص 107.

كما يتم أيضا ابدال الأصوات اللثوية (الذال، الظاء، الثاء) بأصوات أسنانية (الدال الضاء، التاء)، ويظهر هذا الابدال الخاصة باللهجات الحضارية كما في قولهم، (تور بدلا من ثور)، (نقوم بد لا من ثوم)، (عداب عذاب)، وهذا ما أشار إليه عبد المالك مرتاض في قوله: ((إنهم ينطقون الذال دال، والثاء تاء، وقد ينطقون التاء (تسا) فيشبعونها بالسين ، ونجد هذا شائعا في لهج ة أهل تلمسان ، ومنطقة من الشرق الجزائري)) [1].

ويتم إبدال القاف (ق)، في بعض اللهجات الجزائري ة نحو قولهم ، (السوق، السوق)، (القط، القط)، (قال، قال).

وتبدل (الغين) بالقاء في مناطق مثل بوسعاد ة المسيلة بسكرة نح و قولهم : (المقرف، المغرب)، (القربال، الغربال)، (القابة، الغابة).

وتبدل (الضاد) بطاء في بعض مناطق الغرب الجزائري فيقولون ، (البيط، البيض)، والطو، الضوء)، (أرض، ارط).

وتبدل (القاف) همزة في لهج ة تلمسان ، فيقولون : (اهوة، قهو ة)، (مراة، المرقة)، (الالم، القلم).

2-الحذف:

ويظهر ((حين تتجاوز أصوات مماثلة أو متقاربة تميل بعض اللهجات الى حذف احداها طلبت للتخفيف))[2].

---

[1]-عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية، الشركه الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 11.

[2]- عبد الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرانيه، ص 154 .

ومن أمثلته في اللهجات الجزائرية قولهم ، (جا، جاء)، (السما، السماء)، (الشتا، الشتاء)، (مرا، امراة)، (علا، علاء)، (اسما، اسماء).

ثانيا–الظواهر الصرفية:

الصرف في الإصطلاح هو ((العلم الذي يبحث في أبنيه الوحدة اللغوية وتلوناتها على وجوه و أشكال عدة، وبما يكون لأصواتنا من أصل، والزياده والحذف ، والصحة والاعلال، والادغام والامال ة، وبما يعرض لتواليها من التغيرات مما يفيد معان مختلفه))[1].

ويعرفه إبراهيم خليل بأنه: ((هو العلم الذي يبحث بما يقع في الكلمات (الجذور) من تغيير ، هدفه بناء كلمات جديدة، ولمعرفه هذا التغيير لابد من تصنيف الجذور أولا في صيغ ، فالفعل حتى يتغير الى اسم لابد من تحديد صيغته الصرفي ة أولا، وكذلك الاسم إذا أريد تغييرهالى صفة، فلا بد من معرفة صيغته الصرفية قيل ذلك ، واذا لابد من الصرف للتفريق بين الاسم والفعل ، أو أي صيغة أخرى بديله ، وعليك فلن علم الصرف لا يقتصر دوره على دراس ة التغيرات التي تقع في الكلمات في صيغ صرفية هي التي يقع عليها هذا التغيير ويطرد بها الاستعمال ...))[2] .

ومن الظواهر الصرفية في اللهجة الجزائرية نذكر ما يلي:

1–كسر حرف المضارعة:

وهي ظاهرة قديم ة في اللهجات العربية، يقول عبده الراجحي : ((الكسرة صائت قصير ، وهي أثقل من الفتحة، وأخف من الضمة، والمعروف أن حرف المضارعة يحرك

---

[1]–عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، ط8، 1998، ص 37 .

[2]– ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص 67 .

بالفتحة لكن بعض القبائل كانت تجنح الى تحريك حرف المضارع ة بالكسرة دائما ... وتنسب هذه اللهج ة الى القبائل التالي ة: بهراء ، كلب ، تميم ، قيس ، اسد ، ربيع ، هديل))[1].

ومن أمثلتها في اللهجات الجزائري ة (يمشي، يمشي)، (يدري، يدري)، (يجري، يجري).

2-بعض الكلمات تبدأ و تنتهي بساكن:

ومن أمثلتها قولهم : (حليب، حليب)، (خريف، خريف)، (طبيب، طبيب)، (خفيف، خفيف).

3-غياب استعمال الاسم الموصول:

الاسم الموصول لا يوجد في اللهجة الجزائرية البتة، وهم يستعملون للدلالة عليه (اللي).

4-استعمال صيغ المبالغة:

صيغ المبالغة التي تحول من صيغ ة (فاعل) للدلالة على الكثرة والمبالغة في الحدث خمسة أوزان:

فعال، مفعال، فعول، فعيل، فعل.

وأكثر هذه الصيغ استعمالا في اللهجات الجزائرية صيغة (فعال) فيقولون (سراق، سارق)، (كذاب، كاذب)، (سحار، ساحر).

5-التصغير:

يأتي التصغير في اللهجات الجزائرية على الصيغ التالية:

---

[1]- عبد الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرانيه، ص 120-122 .

-فعيل، نحو: حويط، خويط، طفيل،.

-فعيلة، نحو: طفيلة، كسيرة، تميرة.

6-نحت العبارات:

وهو يرد في اللهجة بغرض الاختصار في النطق ، والسرعة في الاداء وتوفير الجهد على اللسان من أمثله قولهم:

(من أين، منين)، (ماعندي شيء، ماعنديش)، (كل شيء، كلش).

7-القلب المكاني:

والمقصود به القلب المكاني للحروف في الكلمة الواحده، فمثلا يقولون : (تحرق، احتراق)، (اقسم، اقتسم)، (صاقعة، صاعقة)، (سمش، شمس).

المحاضرة

الحادية عشر

الظواهر الصوتية
في
اللهجات الجزائرية

توطئة:

إن علم الأصوات فرع هام من فروع علم اللغة، واللغة التي يدرسها علم اللغة ليست الفرنسية، أو الأنجليزية، أو العربية، ليست لغة معينة من اللغات، إنما هي اللغة التي تظهر وتتحقق في أشكال لغات كثيرة ولهجات متعددة، وصور مختلفة من الكلام الإنساني.

إن علم الأصوات علم قائم في كل دراسة لغوية، بل لا يمكن الأخذ في دراسة لغة ما، أو لهجة ما، أو لهجة ما دراسة علمية ما لم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها، وأنظمتها الصوتية. فالكلام أولا وقبل كل شيء سلسلة من الأصوات فلابد من البدء بالوصف الصوتي للمقاطع الصغيرة.

من المحال إذن دراسة بنية الكلمات دون التحقيق الصوتي للعناصر المكونة للكلمات، كما أن دراسة نظم الكلام قاصرة ما لم يراع فيها دراسة الصور التنغيمية مثلا. و الدراسة الدلالية لا يمكن أن تثمر ما لم ترتكز على دراسة الصور الصوتية والتنغيمية.

«وعلم الأصوات اللغوية لا يقتصر على خدمة الدراسة اللغوية الوصفية، أي لا يقتصر على وصف الأصوات والأنظمة الصوتية الخاصة بلغة ما في فترة معينة من تاريخها. بل يخدم الدراسة اللغوية التاريخية والدراسة اللغوية المقارنة كذلك»[1].

إن علم الأصوات ضروري لقيام أي دراسة لهجية، فهو« يحوي دراسة أصوات اللهجات، واتجاهاتها، ودلالة الألفاظ والاختلافات الطارئة عليها، كما يتناول بالبحث

1- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، القاهرة، ص 133.

نظمها التقعيدية والأسلوبية، وغيرها من الظواهر اللغوية المتعلقة بها وأسبابها، ونتائجها، وهي تجري بمثابة بحوث مقارنة عن أوضاع اللغات واللهجات الحي منها و الميت»[1].

إن موضوع علم الأصوات هو الصوت الإنساني الحي كنموذج متكامل من نماذج السلوك الاجتماعي، وهذا ما ذهب إليه محمود السعران في قوله: « فعلم الأصوات اللغوية يقوم بدراسة الصوت الحي للإنسان وهو يؤدي نشاطه اللغوي، وتحليل السلسلة الكلامية إلى العناصر التي يمكن تجريدها، ثم وصف الطريقة التي يتكون بها كل عنصر من هذه العناصر، وبيان كيفية انتقالها في الهواء، وذكر الخصائص المميزة لها، ثم تصنيفها على أسس معينة. ومن هنا كان هذا العلم ذا أهمية جوهرية بالنسبة لسائر فروع علم اللغة، إنه حجر الأساس بالنسبة لأي دراسة لغوية أخرى كالنحو، أو النحو المقارن،أو دراسة المعنى...»[2] .

ومما تقدم ذكره عن كنه علم الأصوات تبينت أهميته وعلاقته بعلم اللهجات، فهو علم ضروري لا غنى عنه لدارس اللهجات.

لقد حظيت الدراسة الصوتية منذ القديم باهتمام كبير ، لكون الاصوات تلعب دورا رئيسا في اكتمال النظام التواصلي بين افراد المجتمع البشري ، الطبيعة الانسانيه لا تخفى انها تقتضي بالضرورة العضويه والنفسيه والاجتماعيه استعمال الصوت لتحقيق عمليه التواصل بين ابناء الجماعة اللغوية، الصوت هو الماده الاساسيه للحدث اللغوي تنتجه اعضاء التلفظ فيعبر الانسان بالصوت المنطوق عن الفكر المقصود ، فيكون الكلام الذي هو الانجاز الفعلي لهذا الصوت في طريقه مخصوصة.

1- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 2، 1414هـ - 1993. ص 105.

2- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 104.

ومن أهم الظواهر الصوتية في اللهجات الجزائرية نذكر :

1-ظاهره الإبدال:

الإبدال في الإصطلاح اللغوي وضع حرف المحل حرف، وقد يكون الحرفان حرفي عله نحو (خاف) اصلها (خوف).

والإبدال الصرفي هو جعل حرف مكان حرف اخر لضرور ة لفظيه، تسهيل النطق لمجاورة الصيغه الشائعه، وهو ابدال مطرد ضروري عند جميع العرب ويقع في حروف معيرة[1] .

وخاصيه الإبدال هذه تتجلى في اللهجات الجزائري ة وتكمن في ابدال او تغيير الحروف واستبدالها ببعضها البعض.

-ابدال الهمزة:

الهمزة صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا بالمهمو س، لان فتح ة المزمار معها مغلقه اغلاقا تـاما فلا يسمح بمرور الهواء الى الخلف ثم ت رفرج فتحه المزمار فج أة فيسمع صوت انفجار هو ما نعبر عنه بالهمزة... وقد مالت اللهجات العربي ة في العصور الاسلامية الى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها مخففة، لما تحتاج اليه حينئذ من جهد عضلي، فالهمزة المشكلة بالسكون تسقط من الكلام ويستعاض عن سقوطها باطالة صوت اللين قبلها، فينطق بعض القراء يومنون في يؤمنون ذيب في ذئب، راس في رأس[2].

1- سليمان الخماش، فقه اللغة، ص 93.

2-ابراهيم انيس، الاصوات اللغويه، مكتبه مصر ومطبعتها، مصر، ص 77.

ويعد عدم ثبات صوت الهمزة من العوامل الرئيسة في ظاهرة الابدال التي تلحق بهذا الصوت، وهي اما مبدلة الى واو، او نون، او لام او غيرها ، او محذوفة، ومن امثلتها:

-**الهمزة الابتدائية:** وهي تبدل الى واو او نون او لام، مثل:

ابدال الهمزة بواو: (أذن، وذن) (اوراق، ورق)

-**ابدال الهمزة بنون:** (اقدر، نقدر) (اصبر، نصبر) (اشرب، نشرب).

-**ابدال الهمزة بلام:** (ارض، لرض) (احمر، لحمر) (الاحباب، لحباب) (الاوجاع، لوجاع).

-**الهمزة المتوسطة:** غالبا ما تبدل بياء مثل : (خائف ، خايف) (صائم ، صايم) (قائد، قايد).

-**ابدال الثاء بتاء:** (ثوم ، توم) ، (ثلاثه ، تلاته) ، (الثعلب ، التعلب)

-**ابدال الضاد بدال:** (ظفر ، دفر) ، (الظهر ، الدهر) ، (الضباب ، الدباب).

-**ابدال القاف بقا:** (السوق ، السوق) ، (القلب ، القلب) ، (القفه ، القفه)

-**ظاهره الحذف:**

الحذف في اصطلاح اللغويين هو اسقاط حرف أو كلمه بشرط أن لا يتأثر المعنى[1]

وقد ذكر ابن جني أن العرب لم تسلب هذه الهمزة حركتها إلا للتخفيف، ألا تراهم قالوا مره ولم يقولوا امراه، وقد اخذت العربية الفصحى بالهمز، وبه نزل القران الكريم وقد كان أهل الحجاز وهديل لا يهمزون.

1-أحمد الصافي الجعفري، اللهجة التواتية الجزائرية، ص 33.

ويظهر الحذف ((حين يتجاوز أصوات مماثلة أو متقاربة، تميل بعض اللهجات إلى حذف احداها طلبللتخفيف))[1].

ومن أمثلته في اللهجات الجزائريةة قولهم ، (جا، جاء)، (السما، السماء)، (الشتا، الشتاء)، (مرا، امراة)، (علا، علاء)، (اسما، اسماء).

[1]– عبد الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرانيه، ص 154 .

المحاضرة

الثانية عشر

الظواهر التركيبية
في
اللهجات الجزائرية

توطئة:

تدل الظواهر التركيبية على نسق لغوي متجانس، يشكل منظومة لغوية وفكرية متآلفة تجعل منه بنية شاملة ومكتملة.

والبحث عن خصوصيات الظواهر التركيبية في اللهجات الجزائرية يستدعي التركيز على البنية النحوية، وكيفية تشكيلها واستنزاف ارتباطاتها، وتفكيك العلاقات التي تشكلها، وتتبع حركة مفرداتها وتراكيبها، ثم محاولة العثور على مخبوءاتها، ورصد أبعادها الجمالية والسياقية.

فالتركيب قائم على سبيل التأليف بين الوحدات اللغوية قصد التعبير عما يختلج في النفس ويستكن في الضمير، وهو وإن كان يختلف عن مفهوم النحو، باعتبار هذا الأخير مجموعة من القواعد الإعرابية التي تضبط ترتيب الكلمات، لتكون جملا صحيحة، فإنه (التركيب) لا ينفصل عن النحو، فالنحو كإطار شكلي يقوم بمهمة ضبط طريقة تنظيم الوحدات المعجمية داخل الجملة، بغض النظر عن صحتها أو عدم صحتها منطقيا ودلاليا، كما أن القواعد النحوية إلى جانب كونها قواعد إعرابية تضبط مواقع الكلمات داخل الجملة، فهي تؤثر ظاهريا على ضوابط ضمنية تخضع لها الأنساق التحويلية للجملة.

تشكل التراكيب والجمل أساس التحليل التركيبي القائم على العلاقات الداخلية بين الوحدات اللغوية، الطرائق التي تتالف بها الجمل من الكلمات.

والمستوى التركيبي للوحدات اللسانيه يخضع لنوعين من العلاقات هما:

-العلاقات السياقية:

وتتمثل في موقعية الصياغة الصرفية، أي في تركيب الفصائل النحوية وتنظيمها ورصفها وفق سلسلة الكلام.

-العلاقات الجدولية:

وهي تصنيف الصيغ الص رفية في فصائل نحوي ة كالجنس والعدد والشخص والزمن...

ومن خلال النظر في اللهجات الجزائري ة يتبين بـأنها تختلف كثيرا في جانبها التركيبي عن اللغة العربية الفصحى، فهي لا تقوم على نظام نحو ي ثابت في حين أن اللغة العربية الفصحى تحكمها قواعد نحوية خاصة وثابتة.

إن جل اللهجات المنتشرة عبر ربوع الوطن تعد سليم ة العربية الفصحى ومتفرعة عنها لأسباب سياسيا واجتماعيا وأخرى اقتصادية وجغرافية فهي بطبيعة الحال تكون تتميز ببعض صفات اللغة الأم ، وهذا ما يجعلها تتقارب معها على الرغم من مرور الزمن وتغير الأوضاع، يقول محمد أديب عبد الواحد جمران : ((إن طبيعة التطور الذي يهز المجتمعات لابد و أن ينعكس على لغتنا في حل ألفاظا محل ألفاظ وتراكيب وجملا محل غيرها ، كما أن اتساع المجتمع وتفرعه وانشعابه سيوجد لهجات ولغات تتصل بالأصل، وتدل عليه، ولا تنبت عنه بشكل قاطع))[1].

ومن أهم الجوانب التي لا يزال يربط اللهجات الجزائري ة على تنوعها وتعددها باللغة العربية الفصحى هو الجانب التركيبي، فاللهجة الجزائرية تحمل في طياتها بعض الظواهر النحوية التي تجعلها مرتبطة بالفصحى، نحو:

---

[1]-محمد أديب عبد الواحد جمران ، معجم من اللهجات العربيه و ما وافق منها القراءات القرانيه ، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2000، ص 6.

-**ظاهرة الأسماء الخمسة** فهي تستعمل في اللهجات فيقولون : أبو فلان ، أخو فلان، حمو فلان، ....

تقول فاطمة داود : ((إن أغلب ما ورد في اللهجة الجزائرية لا يخرج عن الكون العام للقاعدة النحوية العربية)) [1].

-**ظاهرة التذكير والتأنيث:** فمثلا في لهجة الشرق (عنابة، سوق اهراس...) لا يفرقون بين المذكر والمؤنث في خطابهم فهم يستعملون صيغة المؤنث لكل من المذكر والمؤنث، عكس ولايات أخرى من الشرق الجزائري (قسنطيرة، بسكرة، باتنة، ....) فهم يخاطبون كل جنس بصيغته.

-**اسماء الاشارة:** تستعمل بشكل ملحوظ مع تغير في النطق (هذه، هدهْ)، (هذا، هدا)، (هناك، الهيه، هيهاتك)، (هؤلاء، هدوك)

-**تركيب الجمل** : نلاحظ أن تركيب الجمل في اللهجات الجزائري ة يوافق النظام النحوي لتركيب الجملة في اللغة العربية الفصحى من (فعل، فاعل، مفعول به) كقولنا مثلا: (بدينا القراية في الجامعة في شهر ديسمبر) تقابلها في اللغة العربية الفصحى (بدانا الدراسة في الجامعة في شهر ديسمبر).

[1]- فاطمه داود، المستوى اللغوي في لهجه الغرب الجزائري، جامعه مستغانم، الجزائر، ص 37 .

المحاضرة

الثالثة عشر

الظواهر الأسلوبية
في
اللهجات الجزائرية

توطئة:

عرف مصطلح الأسلوب تطورا دلاليا، واتسعت دلالاته في المصنفات اللغوية والمعجمية لتشير إلى أكثر من معنى.

وهو مصطلح واسع جدا، مما جعل كتب الأسلوب تحفل بتعريفه، ببحسب عناصر الابلاغ " المُخَاطِب، الخِطَاب، المُخَاطَب" التي لا يمكن دراسة الأسلوب أو بحثه إلا من خلالها رغم تعدد تعريفاته.

والأسلوب كان المهاد الطبيعي للأسلوبية، فهو يقوم على مبدأ انتقاء واختيار المادة الأدائية التي تقوم الدراسات الأسلوبية بمهمة تحليلها من الوجهة الأسلوبية، وتصنيفها بحسب جمالياتها الفنية قصد الوصول إلى فهم أعمق لحقيقة النص.

وقد ظهرت الأسلوبية على أنها مدرسة لغوية تعالج النص الأدبي من خلال عناصره ومقوماته الفنية وأدواته الإبداعية متخذة من اللغة والبلاغة جسرا تصف به الخطاب الأدبي. وقد رافقتها عدة تعريفات منذ نشأتها تختلف تعبيرا وتفصيلا، لكنها تلتقي عند قضية جوهرية واحدة، وهي أنها تتعلق بظواهر الكلام وأثرها على المتلقي، وتجلت الأسلوبية بعدة اتجاهات، أعربت عن جدارتها في تحليل الخطاب الشعري بمركباته الصوتية والتركيبية والدلالية والنفسية.

أولا –مفهوم الأسلوب :

يذهب الأسلوبيون والنقاد الألسنيون إلى أن الأسلوب ظاهرة تلازم تحقق العملية اللغوية، المحكية منها، أو المكتوبة، ونتيجة تجذرها في التعبير الإنساني تنكشف بدءا من مستوى الجملة وتراكيبها المختلفة، كما في حالة الاستفهام، والتعجب، والتهكم،

والسخرية وغيرها، والتي تترك طابعها على القول ... إلا أن مجالها الحقيقي هو النص، الذي يتسع لمقاصد البث اللغوي، كما يتسع للتفنن في الكتابة، فيكشف عن فرادة صاحبها، الأمر الذي رجح عند المنظرين كون الأسلوب طريقة خاصة للباث للخطاب اللغوي، وخاصة الكاتب، والأديب في التعبير عن نفسه[1] .

وقد ورد ذكر الأسلوب في كثير من الدراسات في التراث العربي والغربي، وتحدث عنه أغلب الباحثين وتناولوه في حقول معرفية لها علاقة بالخطاب وكيفية نظمه وصوغه وترتيبه، فكان صنيعهم إرهاصات في هذا الميدان تتوافر على ملمح من ملامح التحليل الأسلوبي .

جاء في لسان العرب « **لابن منظور** » (ت 711هـ) أن الأسلوب هو : الطريق الممتد، أو السطر من النخيل، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، ويقال أنتم في أسلوب سوء، والجمع على أساليب، وهو الطريق، والوجه، والمذهب، والفن، ويقال : أخذ فلان في أساليب من القول؛ أي أفانين منه[2] .

فقول «**ابن منظور** » : الأسلوب فن، أو أساليب من القول؛ أي : أفانين منه يدل على أن مفهوم الأسلوب لم يبق محصورا في التحديد اللغوي؛ وإنما جاوزه إلى معنى الاصطلاح أو قارب ذلك .

و«**الزبيدي**» في تاج العروس لا يزيد شيئا على ما ذكره ابن منظور حول كلمة أسلوب، وبالنظر إلى أن لسان العرب وتاج العروس يعدان من أهم المعجمات العربية،

([1]) عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000، ص 43 .

([2]) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق وتعليق: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط01، 1424هـ – 2003م ، مادة "سلب"، 549/1 .

يمكن أن نقرر أن كلمة أسلوب مهيأة لأن تشحن بمعنى اصطلاحي في اللغة العربية ما دامت صلتها ضعيفة بأصل مادتها "سلب"[1] .

ومن الذين اهتموا بتعريف الأسلوب نجد «**حازم القرطاجني**» (ت684هـ) الذي أفرد لمبحث الأسلوب منهجا خاصا في كتابه "**منهاج البلغاء وسراج الأدباء** " جعله مقابلا " **للنظم** " ، وضح فيه مفهوم الأسلوب، والفرق بينه وبين النظم، بقوله : «لما كانت الأغراض الشعرية يوقع في واحد منها الجملة الكبيرة من المعاني والمقاصد وكانت لتلك المعاني جهات فيها توجد ومسائل منها تقتنى كجهة وصف المحبوب وجهة وصف الخيال، وجهة وصف الطلول وجهة وصف يوم النوى، وما جرى مجرى ذلك في غرض النسيب، وكانت تحصل للنفس بالاستمرار على تلك الجهات والنقلة من بعضها إلى بعض، وبكيفية الاطراد في المعاني صورة وهيأة تسمى الأسلوب، وجب أن تكون نسبة الأسلوب إلى المعاني نسبة النظم إلى الألفاظ، لأن الأسلوب يحصل عن كيفية الاستمرار في أوصاف جهة من جهات غرض القول وكيفية الاطراد من أوصاف جهة إلى جهة، فكان بمنزلة النظم في الألفاظ والعبارات والهيئة الحاصلة عن كيفية النقلة من بعضها إلى بعض، وما يعتمد من ضروب الوضع وأنحاء الترتيب»[2] .

ويعرف الأسلوب عند الغربيين بوصفه دراسة طريقة التعبير عن الفكر من خلال اللغة، «**فموريه**» **Morier** يعرف الأسلوب بأنه موقف من الوجود، وشكل من أشكال

([1]) شكري محمد عياد، اللغة والإبداع –مبادئ في علم الأسلوب العربي–، انترناشيونال، مصر، ط 01، 1988، ص 15 .

([2]) القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق : محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 3، 1986، ص 363 .

الكينونة، وليس في الحقيقة شيئا نلبسه، ونجعله كالرداء، ولكنه الفكر الخالص نفسه، والتحويل المعجز لشيء روحي إلى الشكل الوحيد الذي يمكننا به تلقيه وامتصاصه[1].

و«**شوبنهاور** »**Schopenhauer** يؤكد التوجه نفسه في أن الأسلوب مظهر من مظاهر الفكر، وأنه فراسة العقل [2].

أما «**فلوبير** » **G.Flaubert (1821-1880)** فيعطي الأسلوب بعدا منطقيا لماهية الموجودات داخل المحيط، فيراها طريقة مطلقة لرؤية الأشياء [3].

ويعرف «**فوتيه** » **Goethes** الأسلوب بقوله : «مبدأ التركيب النشط الرفيع الذي يتمكن به الكاتب من النفاذ إلى الشكل الداخلي لمادته، والكشف عنه»[4] .

ويرى بعض اللسانيين من أمثال «**جورج بوفون**»**Georges Buffon (1707 -1788)** أن الأسلوب هو الرجل نفسه، وينعته «**لارومیه**» بأنه شخصي، كلون الأعين، ونبرة الصوت[5] .

أما «**شارل بالي**» **Charles Bally (1865- 1947)** فالأسلوب عنده يتمثل في مجموعة من عناصر اللغة المؤثرة عاطفيا على المستمع أو القارئ، ومهمة علم الأسلوب في

([1]) صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط01، 1419هـ–1998م، ص 97.

([2]) منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، ط 01، 1990، ص 35 . ومحمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 223 .

([3]) معمر حجيج، أبحاث في الأسلوب والأسلوبية، ص 36 .

([4]) صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ص 85 .

([5]) محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، ص 222،223 .

نظره هي البحث عن القيمة التأثيرية لعناصر اللغة المنظمة والفاعلية المتبادلة بين العناصر التعبيرية التي تتلاقى لتشكيل نظام الوسائل اللغوية المعبرة[1] .

واللهجات الجزائرية لوحه فنية لا ينظر الجانب فيها دون الجانب الاخر ، ولا ينظر لاحداها دون الأخرى، وكل فنان يعرف بأسلوبه الفني الخاص به، واللوحة الفنيه للهجات الجزائرية مرسومه بكلماتها المتنوع ة الموزعة على ربوع الوطن ، ومعروف أن العملية اللغوية تقوم اساسا على محوريين، هم الاختيار والتوزيع:

في الأول يقوم المبدع باختيار مفرده معينه من بين مجموعه أخرى من المفردات، التي يحتفظ بها في مخزون اللغوي.

وفي الثاني يقوم برصف هذه المفردات بطريقه اختياري ة، فيختارها لها طرائق تأليفية وترتيبا معينا.

وهذا الاختيار والتوزيع يجعل اللغ ة والأسلوب اللغوي بينا عند الاستخدام سواء كتابة او تلفظا، والأمر لا يختلف في اللهجات، ففي المستوى اللهجه المتكلم يختار ويوزع مفرداته، واللهجة الجزائرية دليل على ذلك.

والواقع اللغوي الجزائري يحفل بثراء اللهجي ويع ج بالتنوع الكلام المحكي اذ من منطقه لأخرى يتغير النبر والتنغيم ، وتتباين صيغه التعبير ، وهذا الزخم لهذه اللهج ي الذي تعرفه الجزائر لا يمنع التواصل بين مختلف ابناء المدن الجزائرية.

ومن الظواهر الأسلوبية الملفتة للنظر في اللهجات الجزائرية:

([1]) صلاح فضل، علم الأسلوب والنظرية البنائية، دار الكتاب المصرين القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط01، 1428هـ-2008م، ص 99، 100 .

1-الظواهر الصوتية:

تعتبر دراسة الأصوات اللغوية من العلوم العريقة في العربية، قد كانت دراسة الأصوات وسيلة من وسائل فهم بنيه الكلمة وما يلحقها من العوارض كالقلب والابدال ، والتضعيف، والادغام، والهمز والتسهيل، ....

إن الصوت اللغوي هو العامل المشترك للغات الشعوب ، لذلك اضحت الدراسات الصوتية من الدراسات الاساسية للسانيات ، وأصبح الاهتمام الاكبر للعالم اللغوي أو اللهجي هو الجانب الصوتي في الخطاب اللغوي، إنه هو المحرك الأساسي لتغيير البنية الفنولوجية للغة.

إن جل التغيرات التي تطرأ على المفردات والتراكيب اللغوية، تكون من الجانب المنطوق، لأن الفرد هو في هذا الجانب يملك الحرية من أجل التحدث بطلاقه دون التقيد بالقواعد والقوانين اللغوية، فهدفه الوحيد من هذه الجهة هو تحقيق التواصل ، أما من ناحية الكتابه فالمتكلم بالعامية لا يخضع لقواعد لغوية مضبوطة، انما يحكمه العرف اللهجي.

والظواهر الصوتية في اللهجات الجزائرية بيرة جلية، وهي الظاهرة الأساسية في تشكيل اللهجات المتنوعة والمتعددة، وسنبينها أكثر في المحاضرة رقم 11 من خلال النماذج اللغوية حول (الإبدال الادغام المغايرة المماثلة أو تقارب الأصوات).

2-الظواهر التركيبية :

من خلال النظر في اللهجات الجزائرية يتبين بأنها تختلف كثيرا في جانبها التركيبي عن اللغة العربية الفصحى، فهي لا تقوم على نظام نحوي ثابت، في حين ان اللغة العربية الفصحى تحكمها قواعد نحوية وصرفية خاصة وثابتة، ولربتبين الظواهر

التركيبية في اللهجات الجزائرية سنمثل لها من خلال المنطوق اللهجي المتعلق (بالفعل، الاسم، الروابط، الجمل الفعليه والاسمية)، والعبارات والجمل المحكية من حيث الخبر والانشاء، والبحث في طبيعة الجمل الخبرية المؤكدة والمنفية، وبيان الأغراض البلاغية الناجمة عنها ، والانشاء الطلبي من حيث الصيغ الاثير ة، والكشف عن أغراضها ودلالاتها البلاغية، ودراسة التقديم والت أخير، والاعتراض والزياد ة، والحذف، قصد الوقوف على الخصائص التركيبية للهجات وتحديد الصيغ التي يقدم بها المتكلم خطابه والبحث في المقاصد الدلالية التي يحققها .

وسنمثل لكل هذه الظواهر في المحاضره رقم 12 فهي خاصة بالظواهر التركيبية في اللهجات الجزائرية.

3-الظواهر الدلالية:

سنتبع الظواهر الدلالية في اللهجات الجزائري ة من خلال البحث في المنطوق اللهجي الجزائري والنظر في بناء الصورة الشعريه، وبيان المصادر التي تستقي منها ، وصور التشبيه والاستعارة، والبعد الدلالي لهما، وإبراز دورها في أداء المعنى، وتوضيح الدلاله عن طريق التشخيص والتجسيم مع ابرز الخصائص الاسلوبي التعبيري ة الدلالية من خلال: الترادف والمشترك اللفظي والتضاد وغيرها من الظواهر اللهجيه الدلالية.

الترادف:

وهو أن تجمع لفظين مختلفيين على معنى واحد، والملاحظ أن هذا النوع من المصطلحات ينتشر بكثرة في اللهجات الجزائرية، حيث أن المناطق تختلف في العبير عن المعنى بألفاظ متعددة لكنها تفيد نفس المعنى المراد، مثل :

-ياسر، تستعمل مع مرادفات اخرى مثل: برشة، بزاف، هدة ....

-الكسكس، تستعمل مع مرادفات أخرى مثل: الطعام، النعمة، البربوشة ....

التضاد:

المصطلحات المتضادة في اللهجة الجزائرية كثيرة، وهي تختلف من منطقة لأخرى مثل: (جيب، أدي) (حط، هز) -شوية، ياسر)

المشترك اللفظي:

وهو أن تكون للكلمة الواحدة عدة معان مختلفة مثل : الطاوة: إناء لطهي الطعام والخبز، وفي مناطق اخرى اناء لطهي الحليب.

وفي الأخير نقول بان اللهجات الجزائري ة -باعتبارها قولا لسانيا- تشكل ملتقى لمختلف الظواهر الاسلوبية في جميع مستوياتها ، الصوتيه والتركيبية والدلالية، وعلى الباحثين والدارسين النقاد والتغلغل في اعماقها لسبر اغوارها، وفهم اسرارها ، من خلال تفكيك المستويات السابقة وعلى هذا عمد ت الدراسات الاسلوبيه عند تحليل اللغه الى توصيف مستويات النص وتميزها لتخصيص فاعلية كل مستوى واثره في تواشج الانساق التعبيرية وترابطها ، وتعول الدراسات اللهج ية على الصوت فهو العنصر القار عند الكلام.

المحاضرة

الرابعة عشر

الظواهر المعجمية
في
اللهجات الجزائرية

توطئه :

إن الدراسات المعجمية ميدان لغوي قديم حديث، يبين أن اللغة العربية من أغنى اللغات الإنسانية في ثروتها اللفظية، فهي تستوعب الحاجات الحسية والمعنوية للأمة.

وقد طرح اللغويون دراسات معجمية تحاول تقديم نظرية للمعجم، فقد أنشأ الدرس التطبيقي المكثف للمعاجم علمين يتصلان بالمعجم هما : "**علم المعاجم**" و"**علم صناعة المعاجم**".

والمقصود **بعلم المعاجم**؛ الدراسة التنظيرية الموحدة لمعاجم الوحدات اللغوية على المستويين الدلالي والنحوي، ويعنى علم صناعة المعاجم بتصنيف المعجم واستخدامه.

وقد قدم علي القاسمي الفرق بين "**علم المفردات أو علم الألفاظ**"، و"**الصناعة المعجمية**"، فللمصطلح الأول يشير الى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات. ويهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ، و أبنيتها، ودلالاتها المعنوية والاعرابية، التعابير الإصطلاحية، والمترادفات، وتعدد المعاني، أما الصناعة المعجمية فتشمل على خطوات أساسية خمس، هي : جمع المعلومات والحقائق، واختيار المداخل، وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر النتاج النهائي[1].

اولا–طبيعة الظاهرة المعجمية:

عرف ايميل يعقوب المعجم بأنه كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، أما على حروف الهجاء أو الموضوع[2].

---

[1]– علي القاسمي، علم اللغة وصناعه المعجم ، جامعه الملك سعود ، الرياض ، 1991 ، ص 3.

[2]–ايميل يعقوب، المعاجم اللغويه العربية، دار العلوم للملايين، بيروت لبنان، 1985، ص 9.

والمعجم يرصد كلمات اللغة ومر فيماتها تسجيلا للج انب الدلالي للغ ة، وهو بذلك يتصل بالجانب الدلالي للغة، أي أن الظاهرة المعجمية دلالية في جوهرها، والدلالة تلد في مستويات اللغة المختلفة حيث يرد من أنواع المعنى: المعنى المعجمي، والمعنى النحوي أو التركيبي، والمعنى الصوتي والمعنى الفنولوجي...، وهذا ما يعني أن تقديم تركيب دلالي للغة يستلزم التنقل بين هذه المستويات المختلفة من اللغة التي تتحرك فيها الدلالة.

ومما لا شك فيه أن المكتبة المعجمية العربية هي من أغنى المكتبات اللغوية العالمية، التي لها طابعها الخاص ومدارسها المعجمية، وهذا ما يؤكده قول عثمان أمين: (اللغة العربية من أكثر لغات الأرض امتيازا، وهذا الامتياز من وجهين: من حيث ثروة معجمها، والثاني من حيث استيعاب آدابها) [1].

ويقول: (ولغة الشعر العربي هذه قد تميزت بثرو ة عظيمة من الصور النحوية، وقد بلغت من حيث دق ة التعبير عن علاقات الإعراب والنحو ذرو ة التطور في اللغات السامية ، معجم العربية اللغوي لا يجاريه معجم في ثرائه ،إنه نهر تقوم على ارفاده منابع اللهجات الخاصة التي تنطق بها القبائل العربية) [2].

ثانيا–المعاجم اللغوية واللهجات:

لقد عرفت الحيا ة اللغوية العربية نهضة في تأليف المعاجم اللغوية لم تعرفها كثيرا من الأمم، ويؤكد الدراسات الدلالية والمعجمية ان صنا ع ة المعاجم قد بد أت منذ عهد سحيق، وأن أمم كثيرة عرفتها من أقدم العصور، وألفت فيها لتكون خزائن تحيط بماد ة لغتها.

---

[1]–عثمان أمين، فلسفه اللغة العربية، مطبعه الأزهر، القاهره، 1959، ص 56..

[2]–نفسه، ص 56.

وقد تعددت المعاجم العربية وتنوعت خلال العصور السابق ة، فقد عرفت الحيا ة اللغوية نهضة في تأليف المعاجم اللغوية لم تعرفها كثير من الأمم، ولا دل على ذلك من العدد الذي أحصاه أحمد الشرقاوي اقبال والمقدر بما يزيد عن ألف نصف ألف من المعاجم التراثية وحدها (1500) [1]، وهي معاجم متفاوتة الأحجام تكون أحيانا في جزء واحد، وقد تكون متعددة الأجزاء إضافة الى أنها متعددة الموضوعات.

ولعل أهم ملاحظة يمكن تدوينها على هذه المعاجم هي غلب ة المستوى الفصيح عليها والسكوت على المستوى العامي إلا استحياء، وهذا ما يفوت على الباحثين جوانب مهمة كثيرة تتعلق بحياة المجتمعات ومحيطها المادي والمعنوي وبكل مرحلة من المراحل التاريخية، ولم ينتبه لهذه الثرو ة الفكرية الهام ة من المعجم يين إلا القليل، ويأتي على رأسه من المعاصرين الشيخ أحمد رضى صاحب **معجم متن اللغة**[2].

وأهمية هذا المعجم اللغوي تكمل في كونه معجما موسوعيا يتكون من خمس ة مجلدات كبيرة.

حاول فيها أحمد رضا أن يضمنها عربية الماضي، وشيء من عامية الحاضر في أيامه فمثلا المجلد الأول يتكون من 479 صفحة، عدد الكلمات العامية في حوالي 350 كلمة، والمجلد الثاني يتكون من 689 صفح ة عدد الكلمات العامية في حوالي 340 كلمة وهكذا بقيه المجلدات[3].

وبجمع أعداد الكلمات العامية في المجلدات نحصل على حوالي 1990 كلم ة من العامية، وهذا العدد يعد قليلا الى قرن بالكلمات العربية الفصحى التي تضمها مجلدات هذا المعجم الضخم، ومع ذلك فـإن هذه الكلمات العامية أعطت صورة عن خصائص

---

[1]– احمد الشرقاوي اقبال، معجم المعاجم، الدار الغرب الاسلامي، 1987، ص 20.

[2]–عبد الرزاق عبيد ، العربية الفصحى والعاميه ، متن اللغة لاحمد رضا نموذجا، ص 322.

[3]–نفسه، ص 323.

الكلمات العامية، ونشير الى أن أحمد رضا في معجمه كان ينتقل مفردات التي لها صلة بالفصحى و أن اختلفت عنها في جانب من الجوانب، فهو حاول ان يثبت أن اللهجات المعاصرة لها صلة بالعربية الفصحى[1].

لقد حاول أن يثبت أن اللهجات المعاصرة لم تنقطع كل لم تقطع كل صلة بالعربية الفصحى، وقد أورد في معجمه عبارات نحو : والعامة تقول ... وتسميه العامة... ويسمى عند العام ة... وقد تكون الكلم ة من عامية وطن اخر من الوطن العربي فيشير اليها بعبارة: ويعرف في ... او و يقال لها في... أحسب أنها المسمات في...

ونقدم فيما يلي شواهد توضيحية للمفردات العامية التي اوردها في متنه.

-أرش بين القوم: اغرى وافسد، والعامة تقول حرش وهي فصيحة.

-خاش الرجل: دخل في غمار الناس، والعامة تقول خش وهو فصيح.

واذ بحثنا عن موقف المعجميين من قضية احتواء المعجم اللغوي على الفاظ عامية من اللهجات العربية المختلفة نجد أنهم يقفون من ذلك موقفين متعارضين انطلاقا من تصورهم العام للغة، هما: [2]

-**موقف معياري**: ينظر إلى اللغة على أنها شيء مثال مكتمل، لا يجوز المساس به، وقد اتخذ أنصار هذا الاتجاه معيار الصواب والخطا، وحاولوا الزام المتكلمين بعدد بعدم تجاوز ما توصل إليه اللسان من رصيد مفرداتي ودلالات قارة، وهذا التطور نابع أساسا من الخوف على اللغة الفصح ية من الانحلال ، وقد ساد هذا الاتجاه منذ بداي ة التأليف المعجم إلى بداية العصر الحديث.

---

[1]-نفسه، ص 324.

[2]-فضيلة دقناتي، نحو معجم موحد للهجات الجنوب الشرقي الجزائري، دراسة وصفية تاصيلية، مجله الذاكرة، جامعه قاصدي مرباح، ورقله، العدد السادس، يناير، 2016، ص 218، 219 .

-**موقف وضعي:** يعتمد الشيوع الاستعمالي الوظيفي للمفردات والدلالات وينظر الى اللغة كظاهرة اجتماعية عرضة للتغيير والتطور ومن حق كل كلم ة تثبت وجودها في المجموعة اللغوية أن تدخل المعجم مع الإشار ة الى طريقة استعمالها، والنص على مستواها الفصيح.

ثالثا-نحو معجم موحد اللهجات الجزائرية:

في المعجم اللهج ي يتوجب الوقوف على عناصر أساسية في النص المعجمي، أهمها:[1]

-طريقه نطق الكلمة:

وهذا العنصر مهم في معجم اللهجات، فالعامية نظام صوتي يختلف عن الفصحى، كما ان فيها بعض الأصوات التي لا توجد في العربية لذا قد توظف بعض الحروف الاجنبية لبيان الطريقة الصحيحة لنطق الكلمة.

-تأصيل الكلمة:

ينبغي أن يدرج أصل الكلمة وبيان التغيير الحاصل في معناها ومبناها.

-شرح الكلمة:

ويتم ذلك بالأساليب المتعارف عليها في المعاجم بحيث يجب أن يكون الشرح واضحا وموصلا للمعنى.

-بيان المعاني المختلفة في كل منطقة:

وذلك من خلال الشواهد والسياقات لاسيما في الكلمات التي تحتمل معاني كثيرة، مع الإشارة الى السياقات الثقافي ة والاجتماعية للكلم ة إضافة إلى الشواهد من الاشعار التراثية أو الألغاز أو الأمثال والحكم، فيكون المعجم بذلك وعاء يحفظ هذا التراث، وأيضا من خلال الرسومات التوضيحي ة وخاصة في شرح الكلمات الخاص ة

---

[1]-نفسه، ص 218، 219 .

بالموجودات الماديّ والمتتبع للهجة الجزائرية يجد أنها تختلف عن الفصحى في نظامها الصوتي والصرفي وحتى التركيبي، كما تختلف اللهج ة من منطق ة لأخرى ل ذا من الضروري أن يحتوي معجم اللهجات على ضوابط تضبط الإختلافات (طريق نطق الحروف، الإشارة الى القواعد الصرفي ة الثابتة والمتغيرة في اللهج ة، و كذا القواعد التركيبيّ، وينبغي أن يحتوي المعجم على صور ملون ة تساعد في التعرف على المفردات).

رابعا–الظواهر المعجمية في اللهجات الجزائرية:

لقد شغلت اللهج ة الجزائرية العديد ة من الباحثين اللغويين عبر الأزمن ة، باعتبارها تتميز بخصائص ومقومات جديرة بأن تجعلها محل دراسة.

ولعل البحث عن الاصول المعجمية لمفردات اللهج ة الجزائرية من أهم الموضوعات التي تشغل الدارسين، فالمفردات كثيرة لأن اللهج ة ثريّ واصيلة فهي تمتد على كامل ربوع الوطن أفقيا (على الإمتداد الجغرافي) وعموديّ (على الامتداد التاريخي)، وهذا ما جعل الظواهر اللغويّ المعجمية تبرز داخل الأوساط الاجتماعيّ، وتمتزج هذه الظواهر ببعضها لتكون وتقدم الجديد في لغ ة خاصة بمجتمع ما، وعاميتنا تبرز فيها ظاهر ة اقتراض الألفاظ من اللغات المختلف ة، وهذا نتيج ة التأثير اللغوي والاحتكاك الجغرافي والتلاحق الحضاري وغيرها.

والاقتراض هو: (نقل كلم ة او عبارة من لغ ة **ألف الى باء** كما هي بدالها ومدلولها دون أن تفقد نطقها الأصلي، وهو ما يسميه اللغويون العرب عام ة بالدخيل والمعرب)[1].

[1]– عبد الحميد دباش، المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائي ة، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجم ة والتاليف والنشر، دمشق، سوريا، ديسمبر 2005، عدد 29، ص 75.

وهو أيضا (إدخال أو استعارة الفاظ أو غيرها من لغة الى أخرى وقد استعمل أهل اللغات لفظ الاقتراض والنقل الاستعاري والادخال ... أما العرب فقد أطلقوا على عملية نقل الألفاظ واستعارتها لفظ التعري ب، وعلى الألفاظ المقترض ة الألفاظ المعربة كما استعملوا كذلك اصطلاحات أخرى كالدخيل والمولد والمحدث) [1].

وبهذا يدل الاقتراض على إستعارة بعض الكلمات الأجنبي ة الجاهزة بحروفها ومعانيها يتدل على مفاهيم معينة في لغاتها الأصلية، فاللغات تلجأ إلى اقتراض الألفاظ من اللغات الأخرى لتعبر بها (عما ليس لها عهد به من المعاني عندما تعودها ألفاظها ولا تسعفها وسائلها الخاصة في تنمية الألفاظ) [2].

وبناء على ما سبق تكون الألفاظ المقترضة من اللغات الأخرى معربة إذا خضعت للمعايير اللغوية الصرفية والصوتية، وتكون دخيلة إذا حافظت على شكلها ووزنها.

ويؤكد مهدي براشد بان العامية الجزائرية تكل فيها من العربية نسبة كبيرة ، كما أنها تضاف اليها ألفاظ من أصول امازيغية وتركية وفارسية[3]. وهذه الألفاظ يوظفها الجزائريون منذ القدم وهي في الغالب اسماء مسميات، أو أفعال، وعند التلفظ بها لا تعلم العامة أنها ألفاظ مقترضة، والقلة من الباحثين واللغويين يدركون أنها لها أصولها اللغوية المختلفة، وتوظيفها جاء نتيج ة الاحتكاك والتأثر والتأثير المتبادل بين اللغات، وحتى نبين الظاهرة أكثر نمثل بمفردات المستعملة في المنطوق اللهج ي الجزائري وهي ألفاظ من أصول اللغوية مختلفة، ومنها :

1-الألفاظ الفارسية:

1-شحاده الخوري، توجهات اساسية في وضع المصطلح، مجله التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمه والتاليف والنشر، دمشق سوريا، 2006، عدد 30، ص 60.

2-صبري ابراهيم السيد، المصطلح العربي الاصل والمجال الدلالي، الدار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1996، ج1، ص 17.

3-مهدي براشد، معجم العامية الدزيرية بلسان عربي مبين، دار فسيرا، برج الكيفان، الجزائر، د ط، 2013، ص 13.

إن التداخل بين اللغتين العربية الفصحى والفارسية قديم جدا بحكم التقارب الجغرافي بين أرض العرب والفرس ونتيج ة التبادل التجاري وغيرها، ومن الألفاظ الفارسي ة المستعملة في العربية نذكر : الابريق، الفلفل، النرجس، القرنفل، الياسمين، الكعك، الاستاذ، التلميذ، البستان، بشكير، خيش الخيشه، خرد ة، دمغة، دوار، دام ة الضامة، الشطرنج، الرشقة، زلابية، طربوش، طاجين، فرطا...

2-الألفاظ الأمازيغية:

الأمازيغية هي لغ ة السكان الأصليين لشمال أفريقيا (تونس مراكش والجزائر وطرابلس والصحراء...) وأهمها اللغة القبائلية والشاوية والتماشكية وهي لغة الطوارق[1].

ومع الفتوحات الإسلامية وانتشار العربية في شمال افريقيا وبحكم التاخير والت أثر دخلت مفردات أمازيغية كثيرة العربية و أصبحت سائد ة في اللهج ة الجزائرية، ومنها: بوج غو، بوزكا ع، البغرير ، غرايف، داده، سفنج، غنجايه، بوفرطاطو، قجر، فكرون، شلاغم، شينا ...

3-الألفاظ الإسبانية:

يؤكد مهدي براشد أن الكثير (من الألفاظ التي تبدو لنا من الوهل ة الأولى أنها فرنسية إنما هي ذات أصل لاتيني أو ايطالي او اسباني، ودخلت اللسان الدزيري عن طريق اللغة التركية قبل الاحتلال ولم تكن تاخيرا مباشرا من المستعمر الفرنسي) [2]. من أمثله هذه الألفاظ نذكر : الصباط، البندير، الفلوك ة (السفينه الصغيره)، الفيشطه (العطله) ...

4-الألفاظ الايطالية:

ونذكر من أمثلتها: بومبا، خرطوش(كرتوش)، طزينه، كبوط،...

1-صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 18، 2007، ص 43 ، 44.

2-مهدي براشد، معجم العامية الدزيرية بلسان عربي مبين، ص 13.

5-الألفاظ التركية:

ونذكر منها : استيك، الباشا، بشماق، بوراك، بقلاوه، طبسي ، التشاراك، دولمه، الرشمه، شوربه، بوراك، طرشي، قفطان، شاورمه، كفته، كراكو، ياغورت...

6-الألفاظ الفرنسية:

يقول محمود حجازي : (وقد نجح الفرنسيون على مدى عد ة أجيال في جعل الجزائريين يتعاملون في الحياة العامه باللغة الفرنسية) [1].

ومن الألفاظ الفرنسية المتداولة في المنطوق اللهج ي الجزائري نذكر : بورتابل، ستيلو، بيرو، طوموبيل، كوزينه، كارطابل، ... وكل هذه المفردات الدخيلة والمعربة في المنطوق اللهجي الجزائري جعلت ظاهرة الانتقال اللغوي الفوري بينة جلية على اللسان الجزائري في كل ربوع الوطن.

1- محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء، القاهرة، د ط، 1998، ص 25.

خاتمة

كانت هذه مجموعة من المحاضرات في " علم اللهجات" تناولت بعضا من قضاياه تعريفا به وبموضوعه، وعرضا للعوامل والمؤثرات التي تؤدي باللغة إلى التطور، ومن ثم إلى نشأة اللهجات.

وقد قدمتها وفق تسلسلها الذي وردت عليه في مفردات المقياس، متتبعة جذورها وعناصرها المتعددة بما رأيت أنه يمثل أساسا للدراسة العلمية.

ومع أن المحاضرات متعددة واسعة الأطراف حاولت جمع شتاتها ونظمها في إطار علمي، وقدمتها بعرض آراء القدامى والمحدثين، منتهجة البحث عن الحقيقة العلمية الناصعة.

ولا يفوتني في الختام أن أذكر أني قد حاولت جهد المستطاع أن أضع في هذه المحاضرات خلاصة جهدي وتجاربي التي اكتسبتها من صحبة كتب اللهجات.

والله أسأل عونا ورشادا في القصد والعمل، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

مكتبة

المحاضرات

-القرآن الكريم ، رواية حفص .

المراجع العربية :

1. ابراهيم انيس، الأصوات اللغوية، مكتبه مصر ومطبعتها، مصر.
2. ابراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الإنجلو المصرية، ط9، 1955.
3. ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار المسيرة النشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 1427 هـ، 2007م.
4. احمد الشرقاوي اقبال، معجم المعاجم، دار الغرب الاسلامي، 1987.
5. أحمد خاطر، في اللهجات العربية، مطبعة الحسين الاسلامية، القاهرة، مصر، 1979.
6. أحمد صالح رشدي، الأدب الشعبي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، د ط، 1954 م.
7. أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، 2001م.
8. الأزهري، تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1 ،2001.
9. ايميل يعقوب، المعاجم اللغويه العربية، دار العلوم للملايين، بيروت لبنان، 1985.
10. توفيق محمد شاهين، علم اللغة العام -دراسات لغوية-، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 1، 1400هـ، 1980م.
11. حازم علي كمال الدين، علم الأصوات، مكتبة الآداب للطباعة، القاهرة، ط 1، 1999.
12. ابن خلدون ، المقدمة تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار العودة، بيروت، لبنان،1962.
13. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق، مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، مكتبة الانجلو المصرية، دط، دت.
14. رياض قاسم، اتجاهات البحث الحديث في العالم العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1982.
15. سامي عياد حنا وآخرون، معجم اللسانيات الحديثة أنجليزي عربي، مكتبة ناشرون، لبنان.

16. سعاد زغبيب، الأمثال الشعبية السوفية، مذكرة ماستر أدب شعبي، مخطوط، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الملحق.
17. سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، دراسات ومثقفات، القاهرة، عالم الكتب،ط1، 1425-2004.
18. سمير شريف استيتية، اللسانيات –المجال والوظيفة والمنهج –، عالم الكتاب الحديث، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط2، 2008.
19. ابن سيدة، المحكم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان2000 .
20. شحادة الخوري، توجهات اساسية في وضع المصطلح، مجله التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق سوريا، 2006، عدد 30.
21. شكري محمد عياد، اللغة والإبداع –مبادئ في علم الأسلوب العربي–، انترناشيونال، مصر، ط01، 1988.
22. صالح بلعيد، في الامن اللغوي، دار هومة، الجزائر، د ط، 2010.
23. صالحة راشد غنيم، اللهجات في الكتاب لسيبويه، مركز البحث العلمي، السعودية، ط1، 1985.
24. صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 18، 2007.
25. صبري ابراهيم السيد، المصطلح العربي الاصل والمجال الدلالي، الدار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 1996.
26. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، ط 01، 1419هـ-1998م.
27. صلاح فضل، علم الأسلوب والنظرية البنائية، دار الكتاب المصرين القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط01، 1428هـ-2008م.
28. عائشة عبد الرحمان بنت الشاطئ، لغتنا والحياة، القاهرة، دار المعارف .
29. عباس محمود العقاد، بحوث في اللغة والأدب، القاهرة، مكتبة غريب.

30. عبد الجليل مرتاض، اللسانيات الجغرافية في التراث اللغوي العربي، دار هومه، الجزائر.
31. عبد الحميد دباش، المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة التعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، سوريا، ديسمبر 2005، عدد 29,
32. عبد الحميد محمد، روح الأدب ،دار الثقافة، بيروت– لبنان ، د ط، 1972 م.
33. عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، مطبعة دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، 1982.
34. عبد الرحمان أيوب، العربية ولهجاتها، القاهرة، ط1، 1986.
35. عبد الرزاق عبيد ، العربية الفصحى والعامية ، متن اللغة لأحمد رضا نموذجا.
36. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، القاهرة، ط2، 1414هـ - 1993.
37. عبد القادر بطبجي، الديوان، تحقيق وتقديم: عبد القادر غلام الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية للنشر التوزيع، الرغاية، الجزائر، د ط، 2005.
38. عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، ط 8، 1998.
39. عبد الكريم بكري، فصول في اللغة و الأدب، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران 1997.
40. عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
41. عثمان امين، فلسفه اللغة العربية، مطبعه الازهر، القاهرة، 1959.
42. عدنان بن ذريل، النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2000.
43. علي القاسمي، علم اللغة وصناعه المعجم ، جامعه الملك سعود ، الرياض ، 1991.
44. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط 8.

45. ابن فارس، مقاييس اللغة، عبد السلام هنداوي، دار الفكر، 1979.
46. فحوى الكلام في دروس، الألسنية العامة لفرديناند دي سوسير، تعريب : صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، 1985، 2008.
47. فضيلة دقناتي، نحو معجم موحد للهجات الجنوب الشرقي الجزائري، دراسة وصفية تأصيلية، مجله الذاكرة، جامعه قاصدي مرباح، ورقلة، العدد السادس، يناير، 2016.
48. الفيروز بادي، القاموس المحيط، .
49. القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق : محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1986.
50. مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية –فرنسي إنجليزي عربي–، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
51. المجلس الاعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزائر، د ط، 2014 .
52. مجمع اللغة العربية، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية.
53. مجموعة المصطلحات العلمية والفنية، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة، القاهرة، ط 5، 1973.
54. محاضرات الندوة الدولية من اجل سياسة لغوية على التعددية اللغوية وتحقيق السلم عبر اللغات، الجزائر، تلمسان، 2002 .
55. محمد أحمد أبو الفتح، مقدمة لدراسة فقه اللغة، مطبعة السعادة، 1957.
56. محمد اديب عبد الواحد جمران، معجم من اللهجات العربية وما وافق منها القراءات القرانية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2000.
57. محمد محمد داوود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001.
58. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، القاهرة.

59. محمود سليمان ياقوت، فقه اللغة وعلم اللغة –نصوص ودراسات–، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1994م.
60. محمود فهمي حجازي، اللغة العربية في العصر الحديث قضايا ومشكلات، دار قباء، القاهرة، د ط، 1998.
61. محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة المجالات والاتجاهات، دار قباء الحديثة، القاهرة، ط4، 2007.
62. مصطفى أبو ضيف أحمد عمر، القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبني مرين.
63. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، راجعه عبد الله المنشاوي، و مهدب الحقيري، مكتبة الايمان، المنصورة.
64. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات –انجليزي، فرنسي، عربي–، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، الدار البيضاء، 2002.
65. منذر عياشي، مقالات في الأسلوبية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، ط01، 1990.
66. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق وتعليق: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 01، 1424هـ - 2003م ، مادة "سلب".
67. منير البعلبكي ورمزي منير البعلبكي، المورد الحديث قاموس إنجليزي عربي.
68. مهدي براشد، معجم العامية الدزيرية بلسان عربي مبين، دار فسيرا، برج الكيفان، الجزائر، د ط، 2013.

الرسائل الجامعية :

69. سهيلة السلمي، الأغنية الشعبية في منطقة الطارف، مذكرة ماستر أدب شعبي، مخطوط، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، 2014/2013، الملحق.
70. عبد المالك مرتاض، اللسانيات الجغرافية ونظرة العرب إليها، جريدة الرياض، العدد بتاريخ : 2005/05/26.

71.فاطمة داود، المستوى اللغوي في لهجه الغرب الجزائري، جامعه مستغانم، الجزائر.
72.كلثوم بالمسعود، الألغاز الشعبية وعلاقتها بالبعد الثقافي للمجتمع (وادي سوف أنموذج)، مذكرة ماستر أدب شعبي، مخطوط، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2015/2014، الملحق.
73. لمياء بكوش، الحطاب الشعري عند الحاج لكحل ميلود، مذكرة ماستر أدب شعبي، مخطوط، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، 2016/2015، الملحق.
74. مولدي بشينية، الحكاية الشعبية ومجتمعها في منطقة الطارف –جمع وتصنيف–، مذكرة ماجستير، مخطوط، جامعة باجي مختار عنابة، الملحق.

مواقع الأنترنت:

75. مدونة تونيزيا سات، يوم: 2020/12/24، الساعة 20.30
/https://www.tunisia-sat.com/forums/threads/3240667
76. مدونة رف المعلومات، يوم: 2020/12/24، الساعة 17.13
https://www.youandinfo.com
77. مدونة زكية الذكية للأمثال الشعبية المغربية، يوم: 2020/12/24، الساعة 21.13 https://www.google.com/search?sxsrf

مسرد المحتويات

مفردات المادة.....	1
مقدمة	07_2
المحاضرة الأولى : مدخل فني.....	10-8
المحاضرة الثانية : اللهجة في الأدب الشعبي.....	19-11
المحاضرة الثالثة : اللهجة في الآداب الشعبية العربية.....	33-20
المحاضرة الرابعة: اللهجة في الادب الشعبي الجزائري.....	45-34
المحاضرة الخامسة: اللهجات الجزائرية.....	53-46
المحاضرة السادسة:أنواع اللهجات الجزائرية.....	58-54
المحاضرة السابعة:تحديد مجتمعات اللهجة الجزائرية في الرقعة الجغرافية.....	65-59
المحاضرة الثامنة: تعدد اللهجات والوحدة اللغوية.....	71-66
المحاضرة التاسعة: أصالة العربية في اللهجة الجزائرية.....	82-72
المحاضرة العاشرة: بعض الظواهر اللغوية في اللهجات الجزائرية	89-83
المحاضرة الحادية عشر:الظاهر الصوتية.....	95-90
المحاضرة الثانية عشر: الظواهر التركيبية.....	99-96
المحاضرة الثالثة عشر: الظواهر الأسلوبية.....	108-100
المحاضرة الرابعة عشر: الظواهر المعجمية في اللهجات الجزائرية.....	118-109
خاتمة.....	120-119
مكتبة المحاضرات	127-121
مسرد المحاضرات.....	129-128